# ملخـــص في النحـــو

إعداد

محمود خليل العقلي

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ رَبِّ يسر وأعن يا أرحم الراحمين

# باب المجرورات

## العوامل التي تحدث الجر في الكلام ثلاثة : [١]

١- حروف الجر

٢- الإضافة

٣- المجاورة

## أولا : حروف الجر

**حروف الجر هي :** ( مِنْ ، إلى ، عَنْ ، عَلَى ، البَاءُ ، اللاّمُ ، فِي ، الْكَافُ ، حَتَّى ، الوَاو ، التَّاءُ ، رَبِّ ، كَيْ ، مُذْ ، مُنْذُ ، رُبّ )

وتنقسم هذه الحروف من حيث العمل إلي ستة أقسام :

١- ما يَجُرُّ الظاهر والمضمر وهم سبعة أَحرف ( مِنْ وَالى وَعَنْ وَعَلَى وَالْبَاءُ وَاللاّمُ وَفي )

٢- ما لا يجرُّ إلا الظاهر ، ( ولا يختص بظاهرٍ معينٍ ) وهمّ ثلاثة ( الكاف وحَتى والواو )

٣- ما يجُرُ لفظتين بعينهما وهي ( التاء ) فإنها لا تجر إلا اسم الله عز و جل ، وربّ مضافاً الى الكعبة أو الى الياء ( تالله ، تَرَبِّ الكعبة ، تَرَبي لأفْعَلَنَّ )

٤- ما يجر فرداً خاصاً من الظواهر ونوعاً خاصاً منها وهي ( كي )
فإنها لا تجر إلا أمرين :
أحدهما : ما الاستفهامية وهي الفَرْدُ الخاصُّ
يقال لك جئْتُكَ أَمْسِ ، فتقول في السؤال عن علة المجيء ، ( لَمِهْ أو كَيْمَهْ ) [٢]

---

(١) وقال بعضهم : أربعة ( حروف الجر ، والإضافة ، والتبعية ، والمجاورة )
وقد أخرج الإمام ابن هشام ( التبعية ) لأنها ليست هي العاملة ، وإنما العامل عامل المتبوع

(٢) الأصل ( لـما وكيما ) ولكن ما الاستفهامية متى دخل عليها حرف الجر حُذِفت ألفها وجوباً ، وحَسُن في الوقف أن تردف بهاءِ السكت

الثاني : ( أن المضمرة وصلتها ) وذلك هو النوع الخاصُّ
تقول ( جِئْتُك كي تُكْرِمَني ) فإن قدرت كي تعليليَّةً فالنصب بأن المضمرة وأن مع هذا الفعل في تأويل مصدر مجرور بكي وكأنك قلت جئتك للإِكرام

٥- ما يجر نوعاً خاصاً من الظواهر وهو ( مُنْذُ ومُذْ ) فإن مجرورهما لا يكون
١- إلا اسمَ زمانٍ
٢- ولا يكون ذلك الزمان الا معيناً لا مُبْهَما
٣- ولا يكون ذلك المعين إلا ماضياً أو حاضراً لا مستقبلاً
تقول ما رأيته منذُ يوم الجمعةِ ومُذْ يومِ الجمعةِ ومنْذ يومنا و مذ يومنا
ولا تقول لا أراه منذ غد ولا مذ غد وكذا لا تقول ما رأيته منذ وَقْتٍ

٦- ما يجر نوعاً خاصاً من المضمرات ونوعاً خاصاً من المظهرات وهو ( رُبَّ )

- فالنوع الخاص من المضمرات : أن يكون ضمير غيبة مفرداً مذكراً .

ويراد به المفرد المذكر وغيره ، ويجب تفسيره بنكرة بعد مطابقة للمعنى المراد منصوبة على التمييز نحو : ( رُبَّهُ رجلاً لَقيت ) ( ورُبَّهُ رجلين ) ( ورُبَّهُ رِجَالاً ) ( ورُبَّهُ امْرَأَةً ) ( ورُبَّهُ امْرَأتَيْنِ ) ورُبُّهُ نِسَاءً ) وكلُّ ذلك قليل

- والنوع الخاص من المظهرات : أن يكون نكرة موصوفة

نحو :( رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيتُ ) وذلك كثير

و ( رُبَّ ) إذا دخلت على الاسم الظاهر يجوز حذفها وبقاء عملها
إذا دخل عليها ( الواو ، أو الفاء ، أو بل ) والحذف مع الواو كثير ، ومع الفاء وبل قليل
نحو : ( وَبَلَدٍ مُغْبَرّةٍ أَرْجَاؤهُ ... كأنَّ لَوْنَ أَرْضه سَمَاؤهُ )
( وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخى سُدُولَه ... عَلَيَّ بِأنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلي )
( وَدَوَّيةٍ مِثْلِ السَّمَاءِ اعْتَسَفْتُهَا ... وَقَدْ صَبَغَ اللّيْلُ الْحَصَى بسَوادِ )
( فَمِثْلِكِ حُبْلى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ ... فألْهَيْتُهَا عَنْ ذي تَمائمَ مُحْوِلِ )
( بَل بَلَدٍ مِلءُ الفِجَاجِ قَتَمُهْ ... )

## حذف حرف الجر

**١- يجوز حذف ( اللام ) إذا دخلت علي ( كي )**

ولهذا تسمع النحويين يُجيزونَ في نحو : ( جِئْتُ كَي تُكْرِمَني )

أَن تكون كي تعليلية وأَن مضمرة بعدها ، أو أَن تكون كي مصدرية واللام مُقَدَّرة قبلها

**٢- يجوز حذف جميع الحروف في موضعين ، وهما :**

( ١- إذا كان المجرور أَنَّ وَصِلَتَهَا ٢- أَو أَنْ وصلتها )

فالأول : كقولك ( عَجِبْتُ أَنَّكَ فَاضِلٌ ) أي ( عَجِبْتُ مِنْ أنك فَاضِلٌ )

وقال الله تعالى { وَبَشِّرِ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي }

{ وَ أَنَّ المَسَاجِدَ لله فَلاَ تَدْعُوا } أي بأن لهم جنات ولأن المساجد لله

والثاني : كقولك ( عَجِبْتُ أَنْ قَامَ زَيْدٌ ) أي ( عَجِبْتُ مِنْ أَنْ قَامَ زَيْدٌ )

وقال الله تعالى {فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهما } أي في أن يطوف بهما

{ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤمِنُوا بِاللهِ } أي لأن تؤمنوا

{ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا }

وقيل أن الأصل لئلا تضلوا فحذفت اللام الجارة ولا النافية

وقيل الأصل كراهة أن تضلوا فحذف المضاف وهذا أَسْهَل

وقال الله تعالى ( وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ )

أي في أن تنكحوهن على خلاف في ذلك بين أهل التفسير

## ثانيا : الإضافة

وهي في اللغة ( الإسناد ) . فَلَمَّا دَخَلْنَاه أَضَفْنَا ظُهُورَنَا ... الى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ
واصطلاحا : إسناد اسم إلي غيره

على تتريل الثاني من الأول مترلَة تنوينه أَو ما يقوم مَقَامَ تنوينه

ولهذا وجب تجريدُ المضافِ من التنوين في نحو : ( غُلَامِ زَيْدٍ )
ومن النون في نحو ( غُلَامَي زَيْد ) ( وضَارِبي عَمْرو )
قال الله تعالى { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَب } { انَّا مُرْسِلُو النَّاقَة } { انَّا مُهْلِكُو أَهْل هَذِهِ الْقَرْيَة }
وذلك لأن نون المثنى والمجموع على حَدِّهِ قائمةٌ مَقَامَ تنوين المفردِ (١)

وتستلزم الإضافة وجوبَ تجريدِ المضافِ من التعريف ، سواء كان التعريف بعلامة لفظية أَم بأمرٍ معنوي فلا تقول ( الغلامُ زيدٍ ) ولا ( زيدُ عمروٍ ) مع بقاء زيد على تعريف العلمية بل يجب أَن تجرد الغلام من أَل وأَن تعتقد في زيد الشيوعَ والتنكير وحينئذٍ يجوز لك إضافتهما

## أقسام الإضافة

محضة ، وغير محضة ، أو معنوية ، ولفظية

١- غير المحضة عبارةٌ عما اجتمع فيها أَمران :
أَمر في المضاف وهو كونه صفة ، وأَمر في المضاف إليه وهو كونه معمولاً لتلك الصفة وذلك يقع في ثلاثة أَبواب :

١- اسم الفاعل كـــ ضَارِبِ زَيْدٍ
٢- واسم المفعول كـــ مُعْطَي الدِّينَارِ
٣- والصفة المشبهة كـــ حَسَنِ الْوَجْهِ

(١) النون إذا كانت في الجمع عوض عن التنوين حذفت كما في المذكر السالم ( مسلمو مصر )
أما إذا كانت أصلية كما في جمع التكسير فلا تحذف ، نحو : أعوذ بالله من شياطين الجن والإنس

وهذه الإِضافة لا يستفيد بها المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً .
أَما أَنه لا يستفيد تعريفاً فبالإجماع ويدل عليه أَنك تصف به النكرة
فتقول ( مَرَرْت برَجُل ضَارِبِ زَيْدٍ ) وقال الله تعالى { هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَةِ }
وأما أنه لا يستفيد تخصيصاً فهو الصحيح

وسُمِّيَت هذه الإضافة ( غيرَ محضة ) لأنها في نية الانفصال إذ الأصل ( ضَارِبٌ زَيْداً )
وسميت ( لفظية) لأنها أفادت أمراً لفظيًّا وهو التخفيف فإن (ضَاربَ زَيْدٍ) أخَفُّ من (ضَارِبٍ زَيْداً)

٢– الإِضافة المحضة عبارةٌ عما انتفى منها الأمران المذكوران أو أحَدُهُمَا ، مثالُ ذلك :
– ( غُلاَمُ زَيْدٍ ) فإِن الأمرين فيهما منتفيان
– ( وضَرْبُ زيدٍ ) فإِن المضاف إليه وان كان معمولاً للمضاف لكن المضاف غير صفة
– ( وضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسِ ) فإِن المضاف وان كان صفة لكن المضاف إليه ليس معمولاً لها
لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان بمعنى الماضي

فهذه الأمثلة الثلاثة وما أشبهها تسمى الإِضافة فيها :

- مَحْضَة أي خالصة من شائبة الانفصال
- ومعنوية لأنها أَفادت أمراً معنوياً وهو :
  - تعريـــف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة نحو ( غُلاَمُ زيدٍ )
  - وتخصيصه إن كان نكرة نحو ( غلامُ امرأةٍ )

اللهم إلا في مسألتين فإِنه لا يتعرف ولكن يتخصص
١– أن يكون المضاف شديدَ الإِبهام وذلك كغَيْرٍ ومِثْل وشِبْه وخِدْن
والدليل على ذلك أنك تَصفُ بها النكرات فتقول ، مَرَرْتُ بِرَجُل غَيْرِكَ ، وَبِرَجُل مِثْلِكَ
وَبِرَجُل شِبْهِكَ ، وَبِرَجُلِ خِدْنِكَ .
قال الله تعالى ( رَبَّنَا أَخرِجْنَا نَعْمَل صَالِحَاً غَيْرَ الّذي كُنَّا نَعْمَل )

٢- أن يكون المضاف في موضع مستحق للنكرة

كأن يقع ( حالاً أو تمييزاً أو اسماً لـــ لا النافية للجنس )

- فالحال كقولهم ( جَاءَ زَيْدٌ وَحْدَهُ )

- والتمييز كقولهم ( كَمْ نَاقَةً وَفَصِيلَهَا )

فكم مبتدأ وهي استفهامية ونَاقَةً منصوب على التمييز وفصيلها عاطف ومعطوف والمعطوف على التمييز تمييز

- واسمُ لا كقولك ( لاَ أَبَا لِزَيْدٍ) ( ولاَ غُلاَمَيْ لِعَمْرو )

فإن الصحيح أنه من باب المضاف واللام مُقْحَمَة بدليل سقوطها في قول الشاعر

( أَبِالْمَوْتِ الّذي لاَ بُدَّ أنّي ... مُلاَقٍ لاَ أبَاكِ تُخَوِّفِيني )

فهذه الأنواع كلها نكرات وهي في المعنى بمنزلة قولك

( جاء زيدٌ منفرداً ) ( وكم نَاقَةً وَفَصِيلا لها ) ( ولا أباً لكَ )

## وهذه الإضافة المعنوية ثلاثة أقسام:

مقدرة بـــ في ، ومقدرة بـــ من ، ومقدرة بـــاللام

١- فالمقدرة بـــ ( في ) ضابطُهَا أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف .

نحو قول الله تعالى { بَل مَكْرُ اللَيْل وَالنَّهارِ } { تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُر }

ونحو قولك ( عُثْمَانُ شَهِيدُ الدار ) ( والْحُسَيْنُ شَهِيدُ كَرْبَلاَءَ ) ( ومَالِكٌ عَالِمُ المدينةِ )

وأَكثر النحويين لم يثبت مجيءَ الإِضافة بمعنى في

٢- والمقدرة بـــ ( من ) ضابُطهَا أَن يكون المضاف إليه كُلاًّ للمضاف وصالحاً للإخبار به عنه . نحو قولك ( هذَا خَاتَمُ حَدِيدٍ ) أَلا ترى أَن الحديد كل والخاتمَ جزء منه وأَنه يجوز أَن يقال الخاتم حديدٌ فيخبر بالحديد عن الخاتم

٣- وبمعنى اللام فيما عدا ذلك نحو ( يَدُ زيدٍ ) و ( غُلاَمُ عمروٍ ) و ( ثَوْبُ بكرٍ )

### ثالثا : المجاورة . وهو شاذ

نحوُ : هذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ

( يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلِّهِمُ ... أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إذ انْحَلّتْ عُرَى الذّنَبِ )

ولَيْسَ مِنْهُ { وَامْسَحُوا بِرُءوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ } على الأصَحِّ

## باب المجزومات

أولا : أدوات الجزم هي :

( لَمْ ، وَلَمَّا ، وَلامُ الأمْرِ والدعاء ، وَلاَ في النَّهْي والدعاء ، إنْ ، وَإذْ مَا ، وَمَنْ ، وَمَا وَمَهْمَا ، وَمَتَى ، وأَيَّانَ ، وَأَيْنَ ، وأَنَّى ، وَحيْثُمَا ، وأيٌّ )

وهذه الأدوات تنقسم إلى قسمين: (١- ما يجزم فعلاً واحداً ٢- يجزم فعلين )

**فأما ما يجزم فعلا واحدا** : فهن الأربعة الأُوَل ( لم ، لما ، لام الأمر ، لا في النهي ) (١)

(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ) ( لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ) ( لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ ) ( لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا )

**وأما ما يجزم فعلين فالباقي منها** : ويسمى الأول : فعل الشرط ، والثاني : جواب الشرط

وهذه الأدوات التي تجزم فعلين منها حروف ومنها أسماء

فأما الحروف فهما ( إن ، وإذما ) ، أَما ( إن ) فبالإجماع ، وأَما ( إذْ مَا ) فعند سيبويه والجمهور ، وذهب المبرد وابن السراج والفارسي الى أَنها اسم

---

(١) لام الأمر ، ولا في النهي : يتعين معناهما بحسب المتكلم بهما

١- فإذا كانتا من الأعلى إلى الأدنى كانتا للأمر والنـــهي . نحو : ( لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ ) ( لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا )

٢- وإذا كانتا من المتساويين كانتا للالتماس ، وقيل الدعاء . نحو : لتجلس معنا يا أخي ، لا تذهب يا أخي

٣- وإذا كانتا من الأدنى إلى الأعلى كانتا للـــدعاء . نحو : { لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ } { رَبَّنَا لاَ تُؤاخِذْنَا }

وأما الباقون فأسماء ، وذلك بالإجماع في غير ( مَهْمَا ) على الأصح فيها والدليل عليه قولُه تعالى{ مَهْمَا تأتنَا بِهِ مِنْ آيةٍ } فعاد الضمير المجرور عليها ولا يعود الضمير إلا على اسمٍ

قال المصنف : وقد قسمتها الى ستة أَقسام :

**أَحدها :** ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو ( إِنْ وإِذَ ما )

قال الله تعالى { وَانْ تَعُودُوا نَعُدّ } وتقول ( إِذْ مَا تَقُمْ أَقُمْ )

**الثاني :** ما وضع للدلالة على مَنْ يعقل ثم ضُمِّن معنى الشرط وهو ( مَنْ )

نحو: { مَنْ يَعْمَل سُوءاً يُجْزَ بِهِ }

**الثالث :** ما وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضُمِّن معنى الشرط وهو ( ما ومَهْمَا )

نحو قوله تعالى { وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ الله } { مَهْمَا تَأتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ } الآية

**الرابع :** ما وضع للدلالة على الزمان ثم ضُمِّن معنى الشَّرْط وهو ( مَتَى وأَيَّانَ )

كقول الشاعر : ( وَلَسْتُ بحَلاّلِ التّلاَعِ مَخَافَةً ... ولكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القومُ أرفِدِ )

وقول الآخر : ( أَيَّانَ نُؤمِنْكَ تَأمَنْ غَيْرَنَا وإذا ... لَمْ تُدرِكِ الأمَنَ مِنّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا )

**الخامسُ :** ما وضعَ للدلالة على المكان ثم ضُمِّنَ معنى الشرط وهو ثلاثة ( أينَ وأَنَّى وحَيْثُمَا )

كقوله تعالى ( أيْنَمَا تَكُونوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ )

وقول الشاعر : ( خَلِيلَيَّ أَنَّى تَأتِيَانِي تَأتيَا أخَاً غَيْرَ ما يُرْضِيكُمَا لا يُحَاوِلُ )

وقول الشاعر : ( حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللهُ نَجَاحاً في غَابِرِ الأزْمَانِ )

**السادسُ :** ما هو مُتَرَدّدٌ بين الأقسام الأربعة وهي ( أيٌّ ) فإنها بحسب ما تضاف اليه

فهي في قولك ( أَيُّهُمْ يَقُمْ أقمْ معه ) من باب مَنْ

وفي قولك ( أيّ الدَّوابِّ تركَبْ أركبْ ) من باب ما

وفي قولك ( أيّ يَوْمٍ تَصُمْ أصُمْ ) من باب مَتَى

وفي قولك ( أيّ مكانٍ تجلِسْ أَجلس ) من باب أيْنَ

قال : ثم بينت أن فعل الشرط يُشْتَرَطُ فيه ستة أمور :

**أَحدها** : أَن لا يكون ماضي المعنى فلا يجوز ( إن قام زيد أَمْسِ أَقمْ معه )

وأما قوله تعالى { انْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ }

فالمعنى ( إن يَتَبَيَّنْ أَني كنت قلته ) ، كقوله ( اذَا مَا انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدني لَئِيمَةٌ ... )

فهذا في الجواب نظير الآية الكريمة في الشرط

**الثاني** : أَن لا يكون طلباً ، فلا يجوز ( إنْ قُمْ ) ولا ( إن لِيَقُمْ ) أَو ( إن لاَ يَقُمْ )

**الثالث** : أَن لا يكون جامداً ، فلا يجوز ( إنْ عَسَى ) ولا ( إنْ لَيْسَ )

**الرابع** : أَن لا يكون مقروناً بتنفيس ، فلا يجوز ( إن سَوْفَ يَقُمْ )

**الخامس** : أَن لا يكون مقروناً بقَدْ ، فلا يجوز ( إن قَدْ قام زيد ) ولا ( إن قَدْ يقم )

**السادس** : أَن لا يكون مقروناً بحرف نفي ، فلا يجوز ( إن لَمَّا يقم ) ولا ( إن لَنْ يَقم )

ويُستثنى من ذلك ( لم ، و لا ) فيجوز اقترانه بهما .

نحو { وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فمَا بَلّغْتَ رسَالَتَهُ } ونحو { إِلاّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فتْنَةٌ في الأَرْضِ }

ألا يكون : ( اسمية طلبية وبجامد وبما ولن وقد وبالتنفيس )

## اقتران الجواب بالفاء

وإذا كان جواب الشرط واحد من هذه ( اسمية طلبية وبجامد وبما ولن وقد وبالتنفيس ) وجب اقترانه بالفاء ، وفي الاسمية يجوز الاقتران بالفاء وإذا

نحو :

| | | | |
|---|---|---|---|
| **اسمية** | { وَإِنْ يَمْسَسْك بخير فَهُوَ عَلَى كلّ شَيْءٍ قَديرُ }<br>{ وَانْ تُصبْهُمْ سَيِّئَةٌ بمَا قَدَّمَتْ أَيْديهِمْ إذا هُمْ يَقْنَطُونَ } | **لن** | { ومَا يَفْعَلُوا منْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ } |
| **طلبيه** | { قُل إِنْ كُنتُمْ تُحبُّونَ الله فَاتّبعُوني يُحْبِبْكُمُ الله }<br>{ فَمَنْ يُؤمنْ بربِّه فَلا يَخَفُ بَخْساً وَلاَ رَهَقاً } | **قد** | { انْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ } |
| **جامد** | { انْ تَرَنِي أَنَا أَقَل منْكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى رَبِّي } | **السين** | { وَمَنْ يَسْتَنْكفْ عَنْ عبَادَته وَيَسْتَكبرَ فَسَيَحْشُرُهُمْ الَيْه جَميعاً } |
| **ما** | { وَان لَمْ تَفعَل فما بَلَّغتَ رسالَتَهُ } | **سوف** | { وَانْ خفْتُمْ عيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنيكُمْ الله منْ فضله } |
| **ماضي المعنى** | | { انْ كَانَ قَميصُهُ قُدَّ منْ قُبُل فَصَدَقَتْ وَهُوَ منَ الكاذبينَ .. } | |

## مسائل الحذفِ الْوَاقِعِ في باب الشرط والجزاء ثلاثة

**المسألة الأولى :** ( حذفُ الجواب )

وشَرْطُهُ أَمْرَان : أَحَدُهما : أن يكون معلوماً ، والثاني : أن يكون فعل الشرط ماضياً

تقول ( أنْت ظالم إن فَعَلْتَ ) لوجود الأمرين

قال الله تعالى { وَانْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ اعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أن تَبْتَغِيَ نَفَقاً في الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً في السَّماءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ } تقديره فافعل

حذفُ الجواب على ثلاثة أوجه

١- ممتنع وهو ما انتفى منه الشرطان المذكوران أو أحدهما

٢- وجائز وهو ما وُجِدَا فيه

ولم يكن الدليل الذي دَلَّ عليه جملة مذكورة في ذلك الكلام متقدمة الذكر لفظاً أو تقديراً

٣- وواجب وهو ما وُجِدَا فيه وكان دليلهُ الجملَةَ المذكورةَ

فالمتقدمة لفظاً كقولهم ( أَنْتَ ظَالِمٌ إن فَعَلْتَ )

والمتقدمة تقديراً لهما صورتان :

إحداهما: قولك ( إن قامَ زيْدٌ أَقومُ )

وقول الشاعر ( وَانْ أَتاهُ خَلِيل يَوْمَ مَسْأَلةٍ ... يَقُولُ لا غَائِبٌ مَالي وَلاَ حَرِمُ )

فان المضارع المرفوع المؤخر على نيه التقديم على أداة الشرط في مذهب سيبويه

والأصل ( أَقومُ ان قام ) ( ويقولُ إن أتاه خليل ) ، والمبرد يرى أنه هو الجواب وأن الفاء مقدرة

والثانية : أن يتقدم على الشرط ( قَسَمٌ ) نحو : ( واللهِ انْ جاءَني لأكْرِمَنَّهُ ) (١)

فان قولك ( لأكرمنَّه ) جوابُ القسمِ فهو في نية التقديم الى جانبه وحُذفَ جواب الشرط لدلالته عليه ويدلك على أَن المذكور جواب القسم توكيدُ الفعل في نحو المثال ونحو قوله تعالى ( وَلئنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ) ورفعه في قوله تعالى ( ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ )

---

(١) إذا اجتمع شرط وقسم حذف جواب المتأخر منهما وأجيب للمتقدم

نحو : ( إن قام محمد والله يقم علي ) ( والله إن قام محمد ليقومن علي ) ، وذلك بشرط ألا يتقدمهما مبتدأ فإن تقدم عليهما مبتدأ رُجِّح جواب الشرط مطلقا ، سواء تقدم على القسم أو تأخر عنه

نحو : محمد إن قام والله أكرمه أو محمد والله إن قام أكرمه

**المسألة الثانية :** ( حذفُ فعل الشرط وحده )
وشَرْطُهُ أيضاً أمرَانِ : الأول : دلالة الدليل عليه والثاني : كَوْنُ الشرط واقعاً بعد ( وإلا )
كقولك ( تُبْ وإلا عَاقَبْتُكَ ) أي وإلا تَتُبْ عاقبتك
وقول الشاعر ( فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَها بِكُفْءٍ ... وَإِلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ ) أي وإلا تُطَلّقها يَعْل
وقد لا يكون بعد وإلاّ فيكون شاذاً إلا في نحو ( إن خَيْراً فَخَيْرٌ ) فقياسُ كما مر في بابه على أن ذلك لم يحذف فيه جملة الشرط بجملتها بل بعضها
وكذلك نحو { وإن أحد من المشركين إستجارك } فليستا مما نحن فيه وأكثر ما يكون ذلك مع اقتران الأداة بلا النافية كما مثلت

**المسألة الثالثة** ( حذفُ أداة الشرط وفعل الشرط ) [ جواب الطلب ]
وشرطُه أن يتقدم عليهما طلبٌ بلفظ الشرط ومعناه أو بمعناه فقط
فالأول: نحو : ( ائتني أكْرِمْكَ ) تقديره ( ائتني فإن تأتني أكْرِمْك ) فأكرمك مجزوم في جواب شرطٍ محذوفٍ دلَّ عليه فعل الطلب المذكور هذا هو المذهب الصحيح
والثاني : نحو : قوله تعالى { قُل تَعَالَوْا أتْل ما حَرَّمَ ربكم عليكم } أي تعالوا فإن تأتُوا أتْل
ولا يجوز أن يُقَدَّرَ ( فان تتعالوا ) لأن تعال فعل جامد لا مضارعَ له ولا ماضي
ولا فَرْقَ بين كون الطلب بالفعل كما مثلنا وكونه باسم الفعل كقول عمرو بن الإطنابة
( وقَوْلي كلما جَشأَتْ وَجَاشَتْ ... مَكَانَك تُحْمَدي أو تَسْتَرِيحي )
وشرطُ الحذف بعد النهي كونُ الجوابِ أمراً محبوباً كدخول الجنة والسلامة
في قولك ( لاَ تَكفُرْ تَدْخُل الجنة ، ولا تَدْنُ منَ الأسد تسلم )
فلو كان أمراً مكروهاً كدخول النار وأكل السبع
في قولك ( لا تَكْفُرْ تدخلُ النارَ ، ولاَ تَدْنُ من الأسَدِ يأكلُكَ ) تعين الرفع خلافاً للكسائي

# حكم الفعل المضارع
# المقرون بالواو أو الفاء إذا وقع بعد فعل الشرط أو جواب الشرط

١- إذا وقع الفعل المضارع بعد فعل الشرط وكان مقرونا بالواو أو الفاء
جاز فيه الجزم والنصب [ توسط بين الشرط والجواب ]

نحو: ( إن تأتِني وتمشِ إلى أُكْرِمْكَ )

كقول الشاعر : ( وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعَ نُؤوِهِ ... وَلاَ يَخْشَ ظُلماً مَا أَقَامَ وَ لا هَضْمَا )

الشاهد : ( تمش ، يخضع ) حيث عطفا علي فعل الشرط فيجوز فيهما :

١- الجزم عطفا على فعل الشرط

٢- النصب علي إضمار ( أن )

ولا يجوز الرفع على الاستئناف ، لأن الاستئناف لا يكون إلا بعد تمام الجملة

٢- وإذا وقع الفعل المضارع بعد جواب الشرط وكان مقرونا بالواو أو الفاء
جاز فيه الجزم والنصب والرفع

نحو: { وَان تُبْدُوا ما في أنْفُسِكمْ أَوْ تُخفُوهُ يُحَاسِبْكم به اللهُ فَيَغْفرُ لمنْ يَشَاء }

الشاهد : ( فَيَغْفِرُ) حيث عطف علي جواب الشرط فيجوز فيه :

١- الجزم عطفا على جواب الشرط

٢- النصب علي إضمار ( أن )

٣- الرفع على الاستئناف

# باب عمل الأفعال

الأفعال كلها – قاصِرَهَا وَمُتَعَدِّيَهَا تامَّهَا وناقصها – مشتركة في أَمرين :

**أحدهما :** أنها تعمل الرفع ، وبيانُ ذلك أن الفعل

– إما ناقص فيرفع الاسم ، نحو : ( كان زَيْدٌ فاضلاً )

– وإما تام آتٍ على صيغته فيرفع الفاعل ، نحو : ( قَامَ زَيْدٌ )

– وإما تام آتٍ على غير صيغته الأصلية فيرفع النائب عن الفاعل نحو ( وَقُضِي الأمْرُ )

**الثاني :** أنها تنصب الأسماء ، غير خمسة أنواع :

١– المشبّهُ بالمفعول به : فإنما تنصبه عند الجمهور الصفات ، نحو ( حَسَنٌ وَجْهَهُ )

٢– الخبر : فإنما ينصبه الفعل الناقص وتصاريفُه ، نحو : كان زيدٌ قائماً ويعجبني كونُهُ قائماً

٣– التمييز : فإنما ينصبه الاسمُ المبهم المعنى كـ رطل زيتاً

أوِ الفعل المجهولُ النسبةِ كـ طَابَ زيدٌ نفساً ، وكذلك تصاريفه نحو هو طيبٌ نفساً

٤– المفعول المطلق : وإنما ينصبه الفعل المتصرفُ التام وتصاريفهُ ، نحو : قُمْ قِيَاماً وهُوَ قائمٌ قياماً ويمتنع ما أَحْسَنَهُ إِحْسَاناً وكُنْتُ قائماً كوناً

٥– المفعول به : وإنما ينصبه الفعل المتعدي بنفسه كَـ ضربتُ زيداً

## الفعل بحسب المفعول به سبعة أنواع

## ١- ما لا يطلب مفعولاً به الْبَتَّةَ . وله علامات - ذكر منها سبعة -

١- أَن يدل على حدوث ذات

كقولك : حَدَثَ أَمْرٌ ، وعَرَض سَفَرٌ ، ونبتَ الزَّرْعُ ، وحصَل الخِصْبُ

وقوله ( اذَا كَانَ الشَّتَاءُ فَأَدْفِئونِي ... فَإِنَّ الشَّيْخَ يُهْرِمُهُ الشتَاءُ )

٢- أَن يدل على حدوث صفة حسية

نحو : طَالَ الليل ، وقَصُر النهارُ ، وَخَلُقَ الثوبُ وَنَظُفَ وَطَهُرَ وَنَجُسَ

واحترزت بالحسِّيْة من نحو علم وفهم وفرح ، أَلا ترى ؛

أَن الأول منها متعدّ لاثنين ، نحو : علمتُ زيداً فاضلاً

وأن الثاني متعدّ لواحد بنفسه ، نحو : فهمتُ المسألةَ

وأن الثالث متعدّ لواحد بالحرف ، نحو : فرحتُ بزيد

٣- أَن يكون على وزن فَعُل بالضم

كظَرُفَ وشَرُفَ وكَرُمَ ولَؤُمَ ، وأَما قولهم رَحُبَتْكُمُ الطّاعَةُ وطَلُعَ الْيَمَنَ فَضُمِّنَا معنى وَسِعَ وَبَلَغَ

٤- أَن يكون على وزن ( انْفَعَل ) نحو : انكَسَرَ وانْصَرَفَ

٥- أَن يدلَّ على عَرَضٍ ، نحو : مرِض زَيْدٌ وفرِح وأَشِرَ وبَطِر

٦- ٧- أَن يكون على وزن ( فَعَل أَو فَعِل ) اللذين وَصْفُهما على ( فَعِيل )

نحو : ( ذَلَّ فهو ذَليل ، وسَمِن فهو سَمِينٌ )

ويدل على أَن ذلَّ فَعَل بالفتح قولهم يَذِلُّ بالكسر

وقلت في نحو ذلَّ احترازاً من نحو بَخِل فإِنه يتعدى بالجار تقول بَخِل بكذا

## ٢- ما يتعدى الى واحد دائماً بالجار

نحو : غَضِبْتُ من زيدٍ ومَرَرْتُ بهِ أَو عليهِ (١)

---

(١) فإِن قلتَ وكذلك تقول فيما تقدم ذلّ بالضَّرْبِ وسَمِن بكذا . قلتُ المجروران مفعولٌ لأجله لا مفعول به

**٣- ما يتعدى لواحد بنفسه دائماً** . كـــ ( أفعال الحواس )

نحو : رأيتُ الهِلاَلَ و شمِمْتُ الطِّيبَ وَ ذُقْتُ الطعام وَ سَمِعْتُ الأذانَ وَ لمست المرأَةَ (١)

**٤- ما يتعدى الى واحد تارةً بنفسه وتارة بالجار** . كشَكَرَ ونَصَحَ وَقَصَدَ

تقول شَكَرْتُهُ وَ شَكَرْتُ لَهُ ، وَنَصَحْتُهُ وَ نَصَحْتُ لَهُ ،وَ قَصدْتُهُ وَ قَصَدْتُ لَهُ وَ قَصَدْتُ إليه

قال الله تعالى { وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ } { أَن اشْكُرْ لِي ولِوَالِدَيْكَ } { ونَصَحْتُ لَكُمْ }

**٥- ما يتعدى لواحد بنفسه تارة ولا يتعدى أُخرى لا بنفسه ولا بالجار**

وذلك نحو ( فَغَرَ ) بالفاء والغين المعجمة وشَحَا بالشين المعجمة والحاء المهملة

تقول : فَغَرَ فاه وَ شَحَاه . بمعنى فتحه ، وَ فَغَرَفُوهُ وَشَحَا فُوهُ . بمعنى انفتح

**٦- ما يتعدى الى اثنين وقسمته قسمين** ، - وسيأتي كاملا -

**٧- ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل وهو سبعة**

( أَعْلَمَ ، أَرَى ، أَنْبَأَ ، نَبَّأَ ، أَخْبَرَ ، خَبّرَ ، حَدّث )

أعْلَمَ : - المنقولة بالهمزة من عَلِمَ المتعدية لاثنين - **نحو: أعْلَمْتُ زيداً عَمْراً فاضلاً**

أرَى : - المنقولة بالهمزة من رأَى المتعدية لاثنين - **نحو : أَرَيْتُ زيداً عَمْراً فاضلاً**

والبواقي ما ضُمِّنَ معنى أَعلم وأَرى المذكورتين من ( أنبأ ونبَّأ وأَخبَرَ وَ خَبَّر وَ حَدّث )

تقول ( أَنبأت زيداً عمراً فاضلاً ) بمعنى أَعلمته وكذلك تفعل في البواقي

وإنما أَصل هذه الخمسة أَن تتعدى لاثنين إلى الأول بنفسها وإلى الثاني بالباء أَو عَنْ

نحو ( أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ) ( نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ ) ( ونَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إبْرَاهِيمَ )

وقد يحذف الحرف نحو ( مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا )

(١) وفي التنزيل { يَوْمَ يَرَوْنَ الملائكةَ } { يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ } { لا يَذُوقُونَ فيهَا الْمُوْتَ } { أَو لا مَسْتُمْ النِّسَاءَ }

# تفصيل الموضع السادس

## ما يتعدى الى اثنين ، وهو قسمان

**أحدهما :** ما يتعدى إليهما تارة ولا يتعدى أخرى .

نحو : ( نَقَصَ ) تقول ( نَقَصَ المالُ وَ نَقَصْتُ زيداً ديناراً ) بالتخفيف فيهما

قال الله تعالى { ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً } وأجاز بعضهم كون ( شيئاً ) مفعولا مطلقاً أي نقصا ما

**الثاني :** ما يتعدى إليهما دائماً وهو ثلاثة أقسام

**١- ما ثاني مفعولَيْهِ كمفعول شكر كأَمَرَ وَاسْتَغْفَرَ** ، وذكر منها عشرة أفعال

( أمرَ ، استغفر ، اختار ، كَنَى ، سَمَّى ، دعا ، صَدَقَ ، زَوَّج ، كَال ، وَزَنَ )

| | |
|---|---|
| **أمرَ** | قال الله تعالى { أَتَأْمُرُون النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ }<br>وقال الشاعر ( أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ ... فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ )<br>فجمع بين اللغتين |
| **استغفر** | قال الشاعر : أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ عَمْدِي وَمِنْ خَطَئِي ... ذَنْبِي وَكُلُّ امْرِئٍ لاَ شَكَّ مُؤْتَزِرُ<br>وقال الآخر : أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ ... رَبّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ |
| **اختار** | قال الله تعالى { وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً }<br>وقال الشاعر ( وَقَالُوا نَأَت فاخْتَرْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْبُكَى ... فَقُلْتُ الْبُكَى أَشْفَى إِذَنْ لِغَلِيلي )<br>أي اختر من الصبر والبكى أحدَهُمَا |
| **كَنَى** | بتخفيف النون ، تقولُ ( كَنَيْتُهُ أبا عَبْد الله ، وبأبي عَبْد الله ) ، ويقال أيضاً كَنَوْتُهُ<br>قال الشاعر ( هِيَ الْخَمْرُ لاَ شَكَّ تُكْنَى الطِّلاَ ... كما الذِّئْبُ يُكْنَى أبَا جَعْدَةِ )<br>وقال آخر ( وَكِتْمَانُها تُكنَى بِأُمِّ فُلاَنِ ... ) |
| **سَمَّى** | تقول ( سَمَّيْتُهُ زيداً وسَمَّيْتُهُ بزَيْد )<br>قال الشاعر : ( وَسَمَّيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا فَلَمْ يَكُنْ ... لأَمْرٍ قَضَاهُ اللهُ في النّاسِ مِنْ بُدِّ ) |
| **دعا** | بمعنى سَمَّى تقول ( دعوته بزيد )<br>وقال الشاعر : ( دَعَتْنِي أخَاهَا أُمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ ... أخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلِبَانِ ) |
| **صَدَقَ** | بتخفيف الدال نحو:{ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ } { ثم صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ } وتقول ( صَدَقْتُهُ في الوعد ) |
| **زَوَّج** | تقول ( زَوَّجْتُهُ هنداً وبهند ) قال الله تعالى { زَوَّجْنَاكَهَا } وقال { وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ } |
| **كَال** | تقول ( كِلْتُ لِزَيْدٍ طَعَامَهُ وكِلْتُ زَيْداً طَعَامَهُ ) والمفعول الأول محذوف |
| **وَزَنَ** | قال الله تعالى { وَإِذَا كَالُوهُمْ أو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرونَ } وتقول ( وَزَنْتُ لِزَيْدٍ مَالَهُ وَ وَزَنْتُ زَيْداً مَالَهُ )<br>والمفعول الأول محذوف |

## ٢- ما أولُ مفعولَيْهِ فاعلٌ في المعنى

نحو : ( كسَوْتُهُ جُبَّةً ، وأعطيته ديناراً ) فإن المفعول الأول لابسٌ وآخذ ففيه فاعلية معنوية

## ٣- ما يتعدى لمفعولين ، أولهُما وثانيهما مبتدأ وخبر في الأصل

وهو أفعال القلوب ، وأفعال التصيير

أفعالُ القلوبِ هي :

( ظَنَّ ، علم ، رَأَى ، وَجَدَ ، حَجَا ، حَسِبَ ، زَعَمَ ، خَالَ ، جَعَل ، دَرَى ، هَبْ ، تَعَلَّمْ ) (١)

وَأفعَالُ التَّصْيِيرِ كــ ( جعل وَتَخِذَ وَاتَّخَذَ وَرَدَّ وَتَرَكَ )

### شواهد أفعال القلوب

| | |
|---|---|
| ظَنَّ | قولُه تعالى : { وإني لأظنك يا فِرْعَوْنُ مَثْبُورا } |
| علم | قولُه تعالى : { فإن علِمْتُموهُنَّ مُؤمنات } |
| رَأَى | قول الشاعر: رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيء محاولةً وأكثرهم جنودا |
| وَجَدَ | قولُه تعالى : { تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْراً } |
| حَجَا | قول الشاعر: ( قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أخا ثقةً ... حَتَّى أَلَمَّتْ بنَا يَوْماً مُلِمَّاتُ ) |
| حَسِبَ | قولُه تعالى : { لاَ تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ } |
| زَعَمَ | قول الشاعر : ( زَعَمَتْني شَيْخاً وَلَسْتُ بشَيْخٍ إنما الشيخ من يدب دبيبا )<br>والأكثر تَعَدِّي زعم الى أنْ أو أنَّ وصلتهما ، نحو :<br>{ زَعَمَ الذينَ كَفَرُوا أن لَنْ يُبْعَثُوا } وقوله { وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا ... } |
| خَالَ | نحو : " خلت الحديقة مثمرة ". وقول الشاعر: (يُخَال به راعي الحمولة طائرا ) |
| جَعَل | قولُه تعالى : { وَجَعَلُوا المَلائكَةَ اللَّذينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمنِ إناثاً } أي اعتقدوهم |
| دَرَى | قول الشاعر ( دُرِيتَ الْوَفِيَّ الْعَهْدَ يَا عُرْوَ فاغْتَبِطْ ... فإنَّ اغْتبَاطاً بالْوَفاء حَمِيدُ )<br>والأكثر في دَرَى أن تتعدى الى واحد بالباء تقول دَرَيْتُ بكذا<br>قال الله تعالى { ولا أدْرَاكم به } وإنما تعدَّتْ الى الكاف والميم بواسطة همزة النقل |
| هَبْ | قول الشاعر : ( فَقُلْت أجرْني أبا خالد ... وإلا فَهَبْني امْرَأً هالِكا ) أي اعتقدني |
| تَعَلَّمْ | قول الشاعر : ( تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدْوِّهَا ... )<br>والأكثر في تعلم أن يتعدى الى أنَّ وصلتها كقول الشاعر ( تَعَلَّمْ رَسُول اللهِ أنَّكَ مُدْرِكي ... ) |

---

(١) ظَنَّ لاَ بِمَعْنَى اتهم ، وعلم لا بمعنى عَرَفَ ، وَرَأَى لاَ مِنَ الرَّأْي ، وَوَجَدَ لاَ بِمَعْنَى حَزِنَ أَوْ حَقَدَ ، وَحَجَا لاَ بِمَعْنَى قَصَدَ ، وَحَسِبَ ، وَزَعَمَ ، وَخَالَ ، وَجَعَل ، وَدَرَى في لُغَيَّةٍ ، وَهَبْ ، وَتَعَلَّمْ بِمَعْنَى اعْلَمْ ، وَيَلْزَمُ الأَمْرَ

## شواهد أفعال التصيير

| | |
|---|---|
| جعل | { فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً } [١] |
| تخذ | |
| اتّخذ | { وَاتَّخَذَ اللهُ إبْراهيمَ خَليلاً } |
| ردّ | { لَوْ يَرُدُّونَكمْ مِنْ بَعْدِ إيمانِكمْ كُفَّاراً حَسَداً } |
| ترك | { وتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَموجُ في بَعْضٍ } |

## المحترزات

١- احترز من ( ظن ) بمعنى اتهم فإنها تتعدى لواحد نحو قولك ( عُدِمَ لي مَالٌ فَظَنَنْتُ زيداً )
ومنه قوله تعالى { وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ } أي ما هو بمتّهَمٍ على الغيب
وأما من قرأ بالضاد فمعناه ما هو ببخيل

٢- وكذلك من ( علم ) بمعنى عرف نحو ( وَاللهُ أخْرَجَكُم مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً )

٣- وكذلك من ( رأى ) من الرأي كقولك ( رأى أبو حنيفة حِلَّ كذا أو حرمتَهُ )

٤- وكذلك من ( حَجَا ) بمعنى قصد نحو ( حَجَوْتُ بيتَ الله )

٥- وكذلك من ( وجد ) بمعنى حَزِنَ أو حَقَدَ فإنهما لا يتعديان بأنفسهما
بل تقول ( وجدت على الميت ) ( وحقدتُ على المسيء )

---

(١) ( جعل ) إن كانت بمعنى الاعتقاد كانت من أفعال القلوب ، وإن كانت بمعنى تحويل الشيء فهي من التصيير
نحو : قولُه تعالى : { وَجَعَلُوا المَلائكَةَ اللَّذينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمنِ إناثاً } أي اعتقدوهم
ونحو : جعلت الحديدَ خاتماً . أي صيرته ، ومنه { فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً }

## ثم اعلم أن لأفعال القلوب ثلاث حالات
## الإِعمال ، والإِلغاء ، والتعليق

**فأما الإِعمال :** فهو نصبُهَا المفعولين .

ويكون واجب : إذا تقدمت عليهما ولم يأت بعدها مُعَلِّق ، نحو : ( ظَنَنْتُ زَيْداً عَالماً )

ويكون وجائز : إذا توسطت بينهما ، أو تأخرت عنهما

نحو : ( زيداً ظننت عالما ) أو ( زيداً عالماً ظننت )

**وأما الإِلغاء :** فهو إبطال عملها .

وذلك إذا توسّطَتْ ، فتقول : ( زَيْدٌ ظَنَنْتُ عَالِمٌ ) وَ ( زَيْدُ عَالِمٌ ظَنَنْتُ )

والإعمال مع التوسط أحسنُ من الإِلغاء ، وقيل هما سِيَّان

والإِلغاءُ مع التأخر أحسن من الإِعمالُ

**وأما التعليق :** فهو إبطال عملها في اللفظ دُون المحل ( فهو عامل في المحل غير عامل في اللفظ )

وذلك لاعتراض مالَهُ صَدْرُ الكلام بينها وبين معموليها وهو واحد من أمور عشرة :

١- لام الابتداء

٢- لام جواب القسم

٣- الاستفهامُ

٤- ما النافية

٥- لا النافية في جواب القَسَمِ

٦- إن النافية في جواب القسم

٧- لَعَلّ

٨- لو الشرطية

٩- إنّ التي في خبرها اللامُ

١٠- كم الخبرية

## الأمثلة

| | |
|---|---|
| لام الابتداء | قوله تعالى { وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مَنْ خَلاَقٍ } ( عَلِمْتُ لَزَيْدٌ فَاضِلٌ ) |
| لام جواب القسم | وقول الشاعر : ( وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأتِيَنّ مَنِيَّتِي ... إنَّ المَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُهَا )<br>( عَلِمْتُ لَيَقُومَنَّ زَيْدٌ ) أي علمت واللهِ ليقومنَّ زيدٌ |
| الاستفهام | سواء كان ( بالحرف ) كقولك ( عَلِمْتُ أَزَيْدٌ في الدار أم عَمْرٌو )<br>وقوله تعالى { وإن أدْرِي أقَرِيبٌ أم بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ }<br>أو ( بالاسم ) نحو { لِنَعْلَمَ أيُّ الْحِزبَينَ أحْصى } { ولَتَعْلَمُنَّ أيُّنَا أشَدُّ عَذَاباً } |
| ما النافية | قوله تعالى { لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤلاءِ يَنْطِقُونَ } ( عَلِمْتُ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ ) |
| لا النافية في جواب القَسَمِ | ( علمتُ واللهِ لا زَيْدٌ في الدار ولا عمرو ) |
| إنِ النافية في جواب القسم | ( علمت والله إنْ زَيْدٌ قائم ) بمعنى ما زيد قَائِمٌ |
| لعل | قوله تعالى { وإن أدْرِي لَعَلّهُ فِتْنَةٌ لكمْ } ذكره أبو علي في التذكرة |
| لو الشرطية | قول الشاعر : ( وَقَدْ عَلِمَ الأقْوامُ لَوْ أَنّ حَاتِماً ... أرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ ) |
| إنّ التي في خبرها اللامُ | نحو : ( عَلِمْتُ إنَّ زَيْداً لَقَائِمٌ ) ذكَرَهُ جماعة من المغاربه<br>والظاهر أن المعلّق إنما هو ( اللام ) لا ( إنَّ ) إلا أن ابن الخباز حكى في بعض كتبه أنه يجوز علمت إنَّ زيداً قائم بالكسر مع عدم اللام وأن ذلك مذهبُ سيبويه فعلى هذا المعلّقُ إنَّ |
| كم الخبرية | قوله تعالى { ألم يَرَوْا كَمْ أَهْلَكنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أنّهُمْ إلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ }<br>نَصَّ على ذلك بعضُهُمْ وحمل عليه الآية |

## فائدة التعليق (١)

الجملة المعلّق عنها العاملُ تكون في موضع نصب بذلك المعلّق .

ولذلك يجوز لك أن تعطف على محلها بالنصب

قال كُثير : ( وَمَا كُنتُ أدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَى ... وَلاَ مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلّتِ )

يروى بنصب مُوجِعَاتِ بالكسرة عطفاً على محل قوله ( ما البكى )

---

(١) و سمى ذلك تعليقاً لأن العامل ( مُلْغىً في اللفظ وعاملٌ في المحل ) فهو عامل لا عامل ، فسمى معلّقاً ، أخذاً من المرأة المعلقة التي هي لا مُزَوَّجَة ولا مُطَلّقة . ولهذا قال ابن الخشاب : " لقد أجاد أَهْلُ هذه الصناعة في وضع هذا اللَّقَبِ لهذا المعنى "

## حكم حذف مفعولي باب ظن أو أحدهما

يجوز حذفُ المفعولين أَو أَحدهما لدليل ، ويمتنع ذلك لغير دليل

- مثالُ حذفهما لدليل : قولُه تعالى ( أَيْنَ شُرَكائي اللّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُون )

أَي تزعمونهم شركاء كذا قدروا

والأحسن عندي أَن يقدر أَنهم شركاء وتكون أَنَّ وصلتُها سادةً مَسَدَّهما بدليل ذكر ذلك في قوله تعالى ( وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمْ اللَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكاء )

- ومثالُ حذف أحدهما للدليل وبَقَاء الآخر :

١- قوله تعالى ( ولاَ يَحْسَبَنَّ الّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتاهُمْ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيراً لَهُمْ )

أي ( بُخْلَهم هو خيراً لهم )

فحذف المفعولَ الأول وأَبقى ضميرَ الفصل والمفعول الثاني

٢- وقال عنترة

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلاَ تَظُنِّي غَيْرَهُ مِني بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ

أي فلا تظني غيره واقعاً أو كائناً ، فحذف المفعول الثاني

ولا يجوز لك أَن تقول ( علمت أو ظننت مقتصراً عليه من غير دليل ) على الأصح ولا أن تقول ( علمت زيداً ) ولا ( علمت قائماً ) وتترك المفعول الأول في هذا المثال والمفعول الثاني في الذي قبله ، من غير دليل عليهما أجمعوا على ذلك

## حكم إجراء القول مُجْرى الظن

العرب اختلفوا في إِجراء القول مُجْرى الظن في نصب المفعولين على لغتين :

١- ( بنوا سُلَيم ) يجيزون ذلك مطلقاً ، فيجوزون أن تقول ( قُلْتُ زَيداً مُنْطلِقاً )

٢- وغيرهم يوجب الحكاية ، فيقول ( قُلْتُ زَيْدٌ مُنْطَلِق )

ولا يجيز إجراء القول مُجْرَى الظن إلا بثلاثة شروط :

أَحدها : أن تكون الصيغة ( تقول ) بتاء الخطاب

الثاني : أن يكون مسبوقاً باستفهام

الثالث : أن يكون الاستفهام متصلاً بالفعل

أو منفصلاً عنه ( بظرف ، أو مجرور ، أو مفعول )

- مثالُ المتصل : قولُكَ ( أَتَقُولُ زَيْداً مُنْطَلَقاً )

وقول الشاعر : ( مَتَى تَقُولُ القُلُصَ الرَّواسِمَا ... يُدْنِينَ أمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا )

- ومثالُ المنفصل ( بالظرف )

قولُ الشاعر : ( أَبَعْدَ بُعْدٍ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً ... شَمْلي بِهِمْ أمْ تَقُولُ الْبُعْدَ مَختُوماً )

- ومثالُ المنفصل ( بالمجرور ) ( أَفي الدار تقول زيداً جالساً )

- ومثال المنفصل ( بالمفعول )

قولُ الشاعر : ( أَجُهَّالاً تَقُولُ بَني لُوَّيٍّ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا )

ولو فصلت بغير ذلك تعينت الحكاية نحو : ( أَأَنت تقول زَيْدٌ منطلقٌ )

# باب الأسماء التي تعمل عمل الفعل

وَهِيَ عَشَرَةٌ :

١- المصدر

٢- اسم الفاعل

٣- صيغ المبالغة

٤- اسم المفعول

٥- الصفة المشبهة

٦- اسم الفعل

٧- الظرف

٨- الجار والمجرور

٩- اسم المصدر

١٠- اسم التفضيل

## ١- المصدر

وَهُوَ اسْمُ الْحَدَثِ الْجَارِي عَلَى الْفِعْلِ كَضَرْب وَإِكْرَام (١)

وشَرْطه :

١- أَنْ لاَ يُصَغَّرَ ، فلا يجوز : أُكَيلُكَ الطعام بسرعة مضر. تريد : أكلك الطعام

٢- وَ لاَ يُحَدَّ بالتَّاءِ نحو ضَرْبَتَيْنَ أَوْ ضَرَبَاتٍ

٣- وَلاَ يُتْبَعَ قَبْلَ العَمَلِ

٤- وَأَنْ يَخْلُفَهُ فِعلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا

مثال ما يخلفه فعلٌ مع أَنْ قوله تعالى { وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ }

أي ( ولولا أَن يَدْفَعَ الله الناس ) أَو ( أَن دَفَعَ الله الناس )

ومثال ما يخلفه فعل مع ما قولُه تعالى { تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ } أَي كما تَخَافون أنفسكم

وَعَمَلُهُ مُنَوَّناً أَقْيَسُ نحو { أَوْ إطعَام فِي يَوْمٍ ذي مَسْغبَةٍ يَتيماً } (٢)

وَمُضَافاً لِلْفَاعِلِ أَكْثَرُ نَحْوُ { وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ }

وَمَقْرُوناً بِأَلْ وَمُضَافاً لِمَفْعُولٍ ذُكِرَ فَاعِلُهُ ضَعِيفُ

ومثال إعمال ذي الألف واللام قول الشاعر

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أعْدَاءهُ        يَخَال الفِرَارَ يُرَاخِي الأجَلُ

---

(١) واحترزت بقولي الجاري على الفعل من اسم المصدر فإنه وإن كان اسماً دالاً على الحدثِ لكنه لا يجرى على الفعل وذلك نحو قولك ( أَعْطَيْتُ عَطَاءَ ) فان الذي يجري على أَعطيت إنما هو إعطاء لأنه مُسْتَوفٍ لحروفه

(٢) وإنما كان عملُ المنوَّنِ أَقْيَسَ لأنه يشبه الفعل بكونه نكرة

# ٣- اسم الفاعل

وَهُوَ الوصف الدال على الفاعل كَضَارِبٍ وَمُكْرِم

ثم ينقسم اسمُ الفاعلِ إلى مَقْرونٍ بـــ أل ، ومجرَّد عنها

- فالمقرون بها يعملُ عملَ فعله مطلقاً أعني ماضياً كان أو حاضراً أو مستقبلاً تقول ( هَذَا الضَّارِبُ زَيْداً أمْسِ أو الآن أو غداً )

قال امرؤ القيس : ( الْقَاتِلينَ الْمَلِكَ الْحُلاَحِلَ ... خَيْرَ مَعَدّ حَسَباً وَنَائِلاَ )

فأعمل القاتلين مع كونه بمعنى الماضي لأنه يريد بالملك الْحُلاحل أباه

وفيه دليل أيضاً على إعماله مجموعاً

- والمجرد عنها يعمل بشرطين :

١- أن يكون للحال أَو الاستقبال لا للماضي

٢- أَن يكون معتمداً على واحد من أَربعة وهي :

( النفي ، الاستفهام ، اسم مخبر عنه باسم الفاعل ، اسم موصوف باسم الفاعل ) (١)

أ- النفي

كقول الشاعر : ( مَا رَاعِ الْخِلاّنُ ذِمّةَ نَاكِثٍ ... بَلْ مَنْ وَفي يَجِدُ الْخَلِيْلَ خَلِيلاَ )

ب- الاستفهام

كقول الشاعر : ( أنَاوِ رِجَالُك قَتْلَ امْرِيءٍ ... مِنْ الْعِزِّ في حُبِّكَ اعْتَاضَ ذُلاّ )

ج - اسم مخبر عنه باسم الفاعل . كقوله تعالى ( إنَّ اللهَ بَالِغٌ أَمْرَه )

د- اسم موصوف باسم الفاعل . كقولك ( مَرَرْتُ برَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً )

---

(١) وقولي ( ولو تقديراً ) إشارة الى مثل

قول الشاعر : ( كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيُوهِنَهَا ... فَلَمْ يَضرهَا وَأَوْهى قَرْنَهُ الْوَعِلُ )

وقول الشاعر : ( لَيْتَ شعْرِي مُقيمٌ العُذْرَ قَوْمي ... لِيَ أَمْ هُمْ في الْحُبِّ لِي عَاذِلُونَا )

وقولك ( ضارباً عمراً ) جواباً لمن قال لك ( كيف رأيت زيداً ) ألا ترى أن هذه عملت لاعتمادها على مُقدَّر إذ الأصل :( كَوَعِلٍ ناطح ) و ( ليت شعري أَمُقيمٌ ) و ( رأيته ضارباً )

## ٣- صيغ المبالغة

وَهي مَا حُوِّلَ لِلْمُبَالَغَة مِنْ فَاعِلٍ إلى ( فَعَّالٍ أَو مِفْعَالٍ أَو فَعُولٍ أَو فعيل أو فَعِلٍ )

وحكمها حكم اسم الفاعل فتنقسم إلى :

١- ما يقع صلة لأل فتعمل مطلقاً

٢- والى مجرد عنها فتعمل بالشرطين المذكورين

والثلاثة الأول تعمل بكثرة ، والأخريان يعملان بقلة

ومثالُ إعمال ( فعَّال ) قولُهم ( أَما العسلَ فأنا شرَّابٌ )

وقول الشاعر : ( أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاساً إليها جِلاَلَهَا ... ولَيْسَ بوَلاَّجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلاَ )

ومثالُ إعمال ( مِفْعَال ) قولهم ( إنه لَمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا ) أَي سِمَانَهَا

ومثالُ اعمال ( فَعُول ) قولُ أَبي طالب ( ضَرُوبٌ بِنَصْل السَّيفِ سُوقَ سِمَانَهَا ... )

ومثالُ إعمال ( فَعِيل ) قول بعضهم ( إن الله سميعٌ دعاءَ مَنْ دَعَاهُ )

ومثالُ إعمال ( فَعِل ) قولُ زيد الخيل ﵁ ( أَتَاني أَنَّهُم مَزِقُونَ عِرْضِي ... )

وأَما الكوفيُّون فلا يجيزون إعمال شيء من الخمسة ومتى وجدوا شيئاً منها قد وقع بعده منصوب أَضمروا له فعلاً وهو تعسف

## ٤- اسم المفعول

وَهُوَ مَا اشْتُقَّ مِنْ فِعْلٍ لِمَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ كَمضْرُوبٍ وَمُكْرَمٍ

وحكمه حكم اسم الفاعل فتنقسم إلى :

١- ما يقع صلة لأل فيعمل مطلقاً

٢- والى مجرد عنها فيعمل بالشرطين المذكورين

تقول ( جاء المضروب عبده ) فترفع العبد بمضروب على أنه قائم مقام فاعله

كما تقول ( جاء الذي ضرب عبده )

ولا يختص إعمال ذلك بزمان بعينه لاعتماده على الألف واللام

وتقول ( زيد مضروب عبده ) فتعمله فيه إن أردت به الحال أو الاستقبال

ولا يجوز أن تقول ( زيد مضروب عبده ) وأنت تريد الماضي خلافا للكسائى

ولا أن تقول ( مضروب الزيدان ) لعدم الاعتماد خلافا للأخفش

## ٥- الصفة المشبهة

الصِّفَة الْمُشَبَّهةُ وَهِيَ كُلُّ صِفَة صَحَّ تَحْوِيلُ إسْنَادهَا إلى ضَمير مَوْصُوفهَا وَتَخْتصُّ بالْحَال وَبالْمعْمُولِ السَّبَبيِّ الْمؤخَّرِ وَتَرْفَعُهُ فَاعِلاً أوْ بَدَلاً أَوْ تنْصبُهُ مُشَبَّهاً أوْ تمييزاً أوْ تَجُرُّهُ بِالإِضَافَةِ إلاَّ إنْ كانَتْ بألْ وَهُوَ عَارٍ مِنهَا

وأقول الخامس من الأسماء العاملة عملَ الفعل الصفةُ المشبهة وهي عبارة عما ذكرت ومثال ذلك قولك ( زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ ) بالنصب أو باجر والأصل وَجْههُ بالرفع لأنه فاعل في المعنى إذ الحسن في الحقيقة إنما هو للوجه ولكنك أردت المبالغة فحوَّلْتَ الإسناد الى ضمير زيد فجعلت زيداً نفسه حَسَناً وأخرت الوجه فَضْلَةً ونصبته على التشبيه بالمفعول به لأن العامل وهو حَسَنٌ طالبٌ له من حيث المعنى لأنه معموله الأصلي ولا يصح أن ترفعه على الفاعلية والحالة هذه لاستيفائه فاعله وهو الضمير فأشبه المفعول في قولك زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْراً لأن ضارباً طالبٌ له ولا يصح أن ترفعه على الفاعلية فُنصِب لذلك

فالصفة مُشَبَة باسم الفاعل المتعدي لواحد ومنصوبُهَا يشبه مفعول اسمِ الفاعل وقد تقدمت الإشارة الى هذا التقدير

ثم لك بعد ذلك أن تخفضه بالإضافة وتكون الصفة حينئذٍ مشبهةً أيضاً لأن الخفض ناشيء على الأصح عن النصب لا عن الرفع لئلا يلزم إضافة الشيء الى نفسه إذ الصفة أَبداً عينُ مرفوعها وغير منصوبها فافهمه

وتفارِقُ هذه الصفة اسمَ الفاعل من وجُوهٍ

أحدها : أنها لا تكون الا للحال وأعني به الماضي المستمر الى زمن الحال
واسمُ الفاعل يكون للماضي وللحال وللاستقبال

والثاني : أن معمولها لا يكون إلا سببياً وأعني به ما هو متصل بضمير الموصوف لفظاً أو تقديراً واسم الفاعل يكون معموله سببياً تقول في الصفة المشبهة زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ وزَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ أي الوجه منه أو وَجْهِهِ فهو إما على نيابة أل مَنَابَ الضمير المضاف إليه أو على حذف الضمير من غير نيابة عنه ولا تقول زَيْدٌ حسن عمراً كما تقول زيد ضَاربٌ عمراً

الثالث : أن معمولها لا يكون إلا مؤخراً عنها تقول زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ ولا تقول زَيْدٌ وَجْهَهُ حَسَنٌ ومعمول اسم الفاعل يكون مؤخراً عنه ومقدماً عليه تقول زَيْدٌ غُلاَمَهُ ضَارِبٌ

الرابع : أَنه يجوز في مرفوعها النصبُ والجر ، ولا يجوز في مرفوع اسم الفاعل إلا الرفع

ثم بيَّنْتُ :

أن الخفض له وجه واحد وهو الإِضافة

وأن الرفع له وجهان أحدهما أن يكون فاعلا والثاني أن يكون بدلا من ضمير مستتر في الصفة

وأن النصب فيه تفصيل :وذلك أن المنصوب :

إن كان نكرة ففيه وجهان أحدهما أن يكون انتصابه على التشبيه بالمفعول به والثاني أن يكون تمييزاً

وإن كان معرفة امتنع كونه تمييزا وتعين كونه مشبهاً بالمفعول به لأن التمييز لا يكون إلا نكرة

ثم بينت أَن جواز الرفع والنصب مُطْلَق وأن جواز الخفض مقيد بألا تكون الصفة بأل والمعمول مجرد منه ومن الإِضافة لتاليها وتضمن ذلك امتناع الجر في زيدٌ الحسنُ وَجْهَهُ والْحَسَنُ وَجْهُ أبِيهِ والْحَسَنُ وَجْهاً والْحَسَنُ وَجْهُ أَبٍ

## ٦- اسم الفعل

وهو على ثلاثة أنواع : ( اسم فعل أمر ، ومضارع ، وماضي )

١- ما سُمِّيَ به الأمر وهو الغالب فلهذا بدأت به ومثلته بخمسة أمثلة وهي :

( بَلْهَ ، عليكه ، دُونكَهُ ، رويده ، تَيْدَه )

**( بَلْهَ )** بمعنى ( دَعْ ) كقول الشاعر في صفة السيوف

( تَذَرُ الْجَمَاجمَ ضَاحِياً هَامَاتُها ... بَلْهَ الأكُفَّ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ )

( أي دع الأكفَّ ) وذلك في رواية من نصب الأكف ،

أما مَنْ خفضها( فَبَلْهَ ) مصدرٌ بمترلة قولك ( تَرْكَ الأكفِّ )

وأَما مَنْ رفعها وهو شاذ فهي اسم استفهام بمترلة كيف وما بعدها مبتدأ وهي خبره

**( عليكه )** بمعنى ( الزَمْهُ ) وقوله تعالى ( عَلَيْكُم أَنْفُسَكم ) أَي الزموا شأن أَنفسكم

ويقال أَيضاً ( عليك به ) فقيل الباء زائدة وقيل اسم ( لأَلْصَقْ ) دون ( الزم )

**( دُونكَهُ )** بمعنى خُذْهُ كقول صبية لأمها ( دُونَكِهَا يَا أُمُّ لا أُطيقُهَا ... )

**( رويده ) ( تَيْدَه )** بمعنى أَمهلهُ

٢- وما سُمِّيَ به الماضي وهو أَكثر مما سمى به المضارع فلهذا قدم عليه

ومَثَّلتُ له بمثالين ( هيهات بمعنى بَعُد وشَتَّانَ بمعنى افترق )

قال الشاعر : ( فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ ... وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهْ )

بَعُدَ العقيقُ ، وبعد خلٌ

وقال ( شَتَّانَ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْم ... وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ في ظِلِّ الدَّوْم )

افترق هذا

ولك زيادة ما قبل فاعل شتان كقوله

( شَتّانَ مَا يَوْمي عَلَى كُورِهَا ... وَيَوْمُ حَيّانَ أخى جَابِرِ )

٣- وما سمى به المضارع نحو ( أَوّه ) بمعنى ( أَتوَجَّعُ ) و( أَفٍّ ) بمعنى ( أَتضجر )
وبعضهم أَسْقَطَ هذا القسم وفَسّرَ هذين بتوجعت وتضجرت

## أحكام اسم الفعل

- ومن أحكام اسم الفعل أَنه ( لا يضاف ) كما أن مُسماه وهو الفعل كذلك
ومن ثمَّ قالوا إذا قلت ( بَلْهَ زَيْدٍ ) و( رُوَيْدَ زَيْدٍ ) بالخفض
كانا مصدرين والفتحة فيهما فتحة إعراب
وإذا قلت ( بله زيداً ) و ( رويد زيداً ) بالنصب
كانا اسمي فعلين ومعلوم أن الفتحة فيهما حينئذٍ فتحةُ بناء لعدم التنوين

- ومنها أن معمولها لا يتقدم عليها لا تقول ( زَيْداً عَلَيْكَ ) [1]
- ومنها أن المضارع لا ينصب في جواب الطَّلَبيِّ منه لا تقول ( صَهْ فأحدِّثَكَ ) بالنصب [2]
- ومنها أن ما نُوِّنَ منها نكرة وما لم ينون معرفة فإذا قلت
فـ ( صَهٍ ) بالتنوين معناه اسكت سكوتاً تاما
وإذا قلت ( صَهْ ) بغير تنوين فمعناه اسكت السكوت المعين

(١) وخالف في ذلك الكسائي تمسكا بظاهر قوله تعالى { كتَابَ الله عَلَيكمْ } وقول الراجز ( يا أَيُّهَا المائحُ دَلْوِي دُونَكا)
(٢) خلافاً للكسائي أيضاً نعم يُجْزَمُ في جوابه كقوله ( مكَانَكِ تُحْمَدي أو تَسْتَريحي ... )

## ٧-٨- الظرف والمجرور

إذا اعتمد الظرف والمجرور على ما ذكرتُ في باب اسم الفاعل

وهو ( النفي والاستفهام والاسم المخبر عنه والاسم الموصوف والاسم الموصول )

عَمِلاَ عَمَلَ فعل ( الاستقرار ) فَرَفَعَا الفاعلَ المضمرَ أو الظاهرَ

تقول ( ما عندك مال ) و( ما في الدَّار زيدٌ )

والأصل ( ما استقر عندك مال ) و ( ما استقرّ في الدار زيد )

فحذف الفعل وأنيب الظرف والمجرور عنه وصار العمل لهما عند المحققين

وقيل إنما العمل للمحذوف واختاره ابنُ مالكٍ

ويجوز لك أن تجعلهما خبراً مقدماً وما بعدهما مبتدأً مؤخراً والأول أولى لسلامته من مجاز التقديم والتأخير وهكذا العملُ في بقية ما يعتمدان عليه نحو { أفي اللهِ شَكٌّ }

وقولك ( زَيْدٌ عِنْدَكَ أبوه ) و( جاء الذي في الدار أخُوهُ ) و ( مَرَرْتُ برجلٍ فِيهِ فَضْلٌ )

فإن قلتَ : ففي أي مسألة يعتمد الوصفُ على الموصول حتى يُحال عليه الظرف والمجرور

قلتُ : إذا وقع بعد أل فإنها موصولة والوصفُ صلة

ولهذا حَسُنَ عطفُ الفعل عليه في قوله تعالى { إنّ الُمصّدِّقِينَ والُمصّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا الله }

## ٩- اسم المصدر

وهو يطلق على ثلاثة أمور:

١- ما يعمل اتفاقاً وهو ما بدئ بميم زائدة لغير المفاعلة كَالْمَضْرِبِ وَالَمقْتَلِ وذلك لأنه مصدر في الحقيقة ويسمى المصدرَ الميمي وانما سَمّوْهُ أَحياناً اسم مصدر تَجَوُّزاً

ومن إعماله قول الشاعر :

أَظَلُومُ انَّ مُصَابَكُمْ رَجُلاً أَهْدَى السَّلاَمَ تَحِيّةً ظُلْمُ (١)

٢- ما لا يعمل اتفاقاً وهو ما كان من ( أسماء الأحداث ) عَلَماً

كـ سُبحَان علماً للتسبيح وفَجَارِ وحَمَادِ علمين للفَجْرة والمحمدة

٣- ما اختلف في إعماله وهو ما كان اسماً لغير الحدث فاستعمل له

- كـ الكَلاَم فإنه في الأصل اسم للملفوظ به من الكلمات ثم نقل إلى معنى التكليم
- والثَّوَاب فإنه في الأصل اسمٌ لما يُثَابُ به العُمَّال ثم نقل الى معنى الإثابة

وهذا النوع ذهب الكوفيون والبغداديون الى جواز إعماله تمسكاً بما ورد نحو :

قوله ( أَكُفراً بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي ... وَبَعْدَ عَطَائكَ الْمائةَ الرِّتَاعَا )

وقوله ( لأنَّ ثَوَابَ اللهِ كَلِّ مُوَحِّدِ ... جنَانٌ منَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ )

وقوله ( قَالُوا كَلاَمُكَ هِنْداً وَهْيَ مُصْغِيَةٌ ... يَشْفِكَ ؟ قُلْتُ صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا )

ومنع ذلك البصريون فأضمروا لهذه المنصوبات أفعالا تعمل فيها

---

(١) الهمزة للنداء ، وظلوم اسم امرأة منادى ، ومصابكم اسم إن ، وهو مصدر بمعنى إصابتكم ويسمى اسم مصدر مجازاً ورجلا مفعول بالمصدر ، وأهدى السلام جملة في موضع نصب على أنها صفة لرجل ، وتحية مصدر لأهدى السلام من باب قعدت جلوساً ، وظلم خبر إن

## ١٠- اسم التفضيل

هو الصفة الدالة علي المشاركة والزيادة . ويأتي على وزن ( أفعل ) كأفضل

" وَيَعْمَلُ في تَمْيِيزٍ وَظَرْفٍ وَحَالٍ وَفَاعِلٍ مُسْتَتِرٍ مُطْلَقاً "

ومثالُ إعماله في التمييز { أنا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأعَزُّ نَفراً } { هُمْ أحْسَنُ أثَاثاً ورِئْياً }

ومثالُ إعماله في الحال ( زَيدٌ أحْسَنُ النَّاسِ مُتَبَسِّماً }

ومثال إعماله في الظرف قول الشاعر

( فإنَّا وَجَدْنَا العِرْضَ أحْوَجَ سَاعَةً ... إلى الصَّوْنِ مِنْ رَيْطٍ يمَانٍ مُسَهَّم )

ومثالُ إعمالِهِ في الفاعل المستتر جميعُ ما ذكرنا

" وَلاَ يَعْمَلُ في مَصْدَرٍ وَمَفْعُولٍ بِهِ أوْ لَهُ أوْ مَعَهُ وَلاَ في مَرْفُوعٍ مَلْفُوظ بِهِ في الأصَحِّ إلاّ في مَسْأَلَةِ الْكُحْلِ "

ولا يعمل في مصدر ، لا تقول ( زَيْدٌ أحْسَنُ النَّاسِ حُسْناً )

ولا في مفعول به ، لا تقول ( زيد أشْرَبُ النَّاسِ عَسَلاً )

وإنما تُعَديه باللام فتقول ( زيْدٌ أشرب الناس للعسل )

ولا في فاعل ملفوظٍ به ، لا تقول ( مررت برجل أحْسَن منه أبوه )

إلا في لغة ضعيفة حكاها سيبويه

واتفقت العربُ على جواز ذلك في مسالة الكحل ، وضابطها :

أن يكون أفعلُ صفةً لاسم جنسٍ مسبوق بنفي والفاعل مُفَضّلا على نفسه باعتبارين

وذلك كقول النبي ﷺ " مَا مِنْ أيَّامٍ أحَبُّ إلى اللهِ فيهَا الصَّوْمُ مِنْهُ عَشْرِ ذِي الْحِجَّة "

وقول العرب ( ما رأيت رَجُلاً أحسَنَ في عينه الكحلُ منه في عين زيدٍ )

وبهذا المثال لقبت المسألة بمسألة الكحل

وقوله ( ما رأيت امرأ أحَبَّ إليه الـــ ـــــبَذْلُ مِنْه إلَيْكَ يَا ابْنَ سِنَانِ ... )

ولم يقع هذا التركيب في التتريل

## حكم اسم التفضيل من حيث المطابقة وعدمها

- ومعنى المطابقة أن يوافق ما هو له إفرادا وغيره ، وتذكيرا وتأنيثا
- ومعني غير المطابقة أن يلزم الإفراد والتذكير

وله ثلاث حالات

**١–** حالَة يجب فِيهَا ( المطابقة لموصوفه ) وَذَلِكَ إِذا كَانَ ( بأل ) نَحْو :

( زيد الأفضل ) ( والزيدان الأفضلان ) ( والزيدون الأفضلون )

( وَهِنْد الفضلى ) ( والهندان الفضليان ) ( والهندات الفضليات أَو الْفُضَّل )

**٢–** وحالَة يجب فِيهَا عدم المطابقة ( أن يلزم الإفراد والتذكير) وَذَلِكَ فِي صُورَتَيْنِ :

**إِحْدَاهمَا** : أَن يكون بعده ( مِنْ ) جَارة للمفضول ، كَقَوْلك :

( زيد أفضل من عَمْرو ) ( والزيدان أفضل من عَمْرو ) ( والزيدون أفضل من عَمْرو )

( وَهِنْد أفضل من عَمْرو ) ( والهندان أفضل من عَمْرو ) ( والهندات أفضل من عَمْرو )

**الثَّانِيَة** : أَن يكون مُضَافا إِلَى نكرَة ، فَتَقول :

( زيد أفضل رجل ) ( والزيدان أفضل رجلَيْنِ ) ( والزيدون أفضل رجال )

( وَهِنْد أفضل امْرَأَة ) ( والهندان أفضل امْرَأتَيْنِ ) ( والهندات أفضل نسْوَة )

**٣–** وَحَالَة يكون فِيهَا ( جَائِز الْوَجْهَيْنِ ) – الْمُطَابقَة وَعدمهَا –

وَذَلِكَ إِذا كَانَ مُضَافا لمعْرِفَة ، تَقول :

( الزيدان أفضل الْقَوْم ) أو ( أفضلا الْقَوْم ) وَكَذَلِكَ فِي الْبَاقِي

وَعدم الْمُطَابقَة أفْصح ، قَالَ الله تَعَالَى { ولتجدهم أحرص النَّاس } وَلم يقل أحرصي بالْيَاءِ

وقال الشاعر ( وَمَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جيداً ... وَسَالِفَةً وَأَحْسَنُهُمْ قَذالاَ ) ولم يقل حُسْنَى الثَّقَلَيْنِ ولا حُسْنَاهُمْ

وَعَن ابْن السراج أنه أوجب عدم الْمُطَابقَة ورُدَّ عَلَيْه بقوله

{ وَكَذَلِكَ جعلنَا فِي كل قَرْيَة أَكَابِر مجرميها } فطابق وَلم يقل أكبر مجرميها

## شروط بناء اسم التفضيل وكذلك صيغ التعجب

يشترط أن يكون:

١- مِنْ فِعْلٍ : فلا يُبنى من نحو جِلْفٍ وَكَلْبٍ وحمار لأنها غير أفعال

٢- ثُلاثِيٍّ : فلا يُبنى من نحو دَحْرَجَ لأنه رباعي

٣- مُجَرَّدٍ لَفْظاً وَتَقْدِيراً : فلا يُبنى من انْطَلَقَ وَاسْتَخْرَجَ لأنه وإن كان ثلاثياً لكنه مزيد فيه

٤- تَامّ : فلا يُبنى من نحو كان وظل وبات وصار لأنها غير تامة

٥- مُتَفَاوِتِ الْمَعْنَى : فلا يبنى من نحو مات وفنى

٦- غَيْرِ مَنْفي : فلا يبنى من نحو : ما قام لأنه منفي

٧- وَلاَ مَبْني لِلْمَفْعُولِ : فلا يُبنى من نحو ضُرِبَ لأنه مبني للمفعول

وما سُمِعَ مخالفاً لشيء مما ذكرنا لم يُقَسْ عليه فمن ذلك قولهم :

( هُوَ أَلَصُّ مِنْ فُلاَنٍ ) وَ( أَقْمَنُ مِنْهُ )

فَبَنَوْهُ من غير فعل بل من قولهم ( هو لص وَقَمِنٌ بكذا ) وقولهم مَا أَتْقَاه من اتَّقَى وَ مَا أَخْصَرَ هَذَا الْكَلاَمَ من اخْتُصِرَ وهما ذوا زيادة والثاني مبنيٌّ للمفعول

وفي التتريل { ذَلِكمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ }

وهما من أَقْسَطَ إذا عَدَلَ ومن أَقام الشهادةَ

وسيبويه يقيس ذلك إذا كان المزيد فيه أَفْعَل

وفهم من قولي وَلاَ يَنْقَاسُ أنه قد يبنى من غير ذلك بالسماع دون القياس كما بينته

# باب التنازع

ضابط هذا الباب :

أَن يتَقَدَّم عاملان أَو أَكثر ، ويتأخر مَعْمُول أَو أَكثر
وَيكون كل من الْمُتَقَدّم طَالبا لذلك الْمُتَأَخر

ويشترط شرطان :

١- أَن يكون العامل من جنس الفعل أَو شبهه من الأسماء
فلا تَنَازُعَ بين الحروف ولا بين الحرف وغيرِه

٢- أَلا يكون المعمول متقدماً ولا متوسطاً بل متأخراً
فلا تَنَازُعَ في نحو: ( زَيْداً ضَرَبْتُ وَ أَكْرَمتُ ) لتقدم المعمول
ولا في نحو : ( ضَرَبْتُ زَيْداً وأَكْرَمْتُ ) لتوسطه . وجوز ذلك بعضهم فيهما

- مثالُ تنازع العاملين معمولاً قولُه تعالى { آتُونِي أفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً }
  فـ ( آتوني ) ( وأفرغ ) عاملان طالبان لـ ( قطرا )
- ومثالُ تنازع العاملين أَكْثَرَ من معمول ( ضَرَبْتُ وَ أَهَنْتُ زَيْداً يَوْمَ الْخَمِيسَ )
- ومثال تنازع أكثر من عاملين معمولاً واحداً

قولُ الشاعر : ( أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَدْعُوا اللهَ مُبْتَغِياً ... عَفْواً وَعَافِيَةً في الرُّوحِ والْجَسَدِ )

- ومثال تنازع أَكْثَرَ من عاملين أَكْثَرَ من معمول واحد قولُ النبي ﷺ
  " تُسَبِّحُونَ وَتُحَمِّدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ "

فـ ( دبر ) ظرفٌ و ( ثلاثاً ) مفعول مطلق ، وهما مطلوبان لكل من العوامل الثلاثة
ومثال تنازع الفعلين ما مثلنا

ومثال تنازع الاسمين قول الشاعر :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ ... وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مَعَنًّى غَرِيمُهَا )

ومِثَالُ تنازع الفعلِ والاسمِ { هَاؤُمُ اقْرَؤُا كِتَابِيَهْ }

واتفق الفريقان - الكوفيون والبصريون - على جواز إِعمال أي العاملين شئت ثم اختلفوا في المختار

- فاختار الكوفيون إعمالَ الأول لتقدمة
- واختار البصريون إعمال المتأخر لمجاوَرَتهِ المعمولَ

وهو الصوابُ في القياس والأكْثرُ في السماع

**فإن أعملت الثاني :** نظرت إلى الأول :

فإذا احتاج لمرفوع أَضمر على وَفْقِ الظاهر المتنازَع فيه نحو :

( قَامَا وَقَعَدَ أَخَوَاكَ ) ( وقَامُوا وَقَعَدَ إخْوَتُكَ ) ( وَقُمْنَ وَقَعَدَ نِسْوَتُكَ ) (١)

وهذا إجماع من البصريين

وإن احتاج لمنصوب فلا يخلو ( إما أَن يصح الاستغناء عنه أو لا )

فإن صح لاستغناء عنه وَجَبَ حَذْفُه نحو : ( ضَرَبْتُ وَضَرَبَني زَيْدٌ )

ولا يجوز أَن تضمره فتقول ( ضربته وضربني زيد ) إلا في ضرورة الشعر

قال الشاعر ( إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ ... جِهَاراً فَكُنْ في الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْوُدِّ )

وإن لم يَصِحَّ وجب تأخيرُهُ نحو ( رَغِبْتُ وَرَغِبَ فيَّ الزَّيْدَانِ عَنْهُمَا )

**وإذا أُعمل الأول :** أُضمر في الثاني ما يحتاجه من مرفوع ومنصوب ومجرور

فتقول ( قَامَ وقَعَدَا أَخوَاكَ ) ( وَقَامَ وَضَرَبْتُهُمَا أَخَوَاكَ ) ( وقَامَ وَمَرَرْتُ بِهِمَا أَخَوَاكَ )

ولا يجوز حذفه إذا كان مرفوعاً باتفاق ولا إذا كان منصوباً إلا في ضرورة الشعر

كقول الشاعر ( بِعُكَاظَ يُعْشي النَّاظِرِينَ ... إِذَا هُمُ لَمحُوا شُعَاعُهْ )

ومن ثَمَّ قلنا في قوله تعالى { آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً } إنه أَعمل الثاني لأنه لو أَعمل الأول لوجب أَن يقال آتُوني أُفْرِغْهُ عَلَيْهِ قِطْراً وكذا بقية آي التنزيل الواردة من هذا الباب

(١) تقول هذا في : ( قَامَ وَقَعَدَ أَخَوَاكَ ) ( وقَام وَقَعَدَ إخْوَتُكَ ) ( وَقَام وَقَعَدَ نِسْوَتُكَ )

# باب الاشتغال

وحقيقته أَن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل هو فعل أَو وصف (١) وكل منهما مشتغل عن نصبه له بنصبه لضميره لفظاً كـ ( زَيْداً ضربتُه )

أَو محلا كـ ( زَيْداً مَرَرْتُ به ) (٢)

أَو لما لا بس ضميره نحو ( زَيْداً ضربت غُلاَمَهُ ) ( أَو مَرَرْتُ بِغُلاَمِه ) (٣)

إِذا تقرر هَذَا فَنقول : يجوز فِي الِاسْم الْمُتَقَدّم وجهان :

١- أَن يرفع بِالِابْتِدَاءِ وَتَكون الْجُمْلَة بعده فِي مَحل رفع على الخبرية

٢- وَأَن ينصب بِفعل مَحْذُوف وجوبا يفسره الْفِعْل الْمَذْكُور

فَلَا مَوضِع للجملة حِينَئِذٍ لِأَنَّهَا مفسرة

وَتَقْدِير الْفِعْل فِي الْمِثَال الأول : ( ضربت زيدا ضَربته )

وَفِي الثَّانِي : ( جَاوَزت زيدا مَرَرْت به ) وَلَا تقدر مَرَرْت لِأَنَّهُ لَا يصل إِلَى الِاسْم بِنَفسِهِ

وَفِي الثَّالِث : ( أهنت زيدا ضربت غُلاَمَهُ ) وَلَا تقدر ضربت لِأَنَّك لم تضرب إِلَّا الغلام

---

(١) وفُهِمَ من قولي ( فعلٌ أو وصفٌ ) أن العامل إن لم يكن أحَدَهما لم تكن المسألة من باب الاشتغال وذلك نحو ( زَيْدٌ إنَّهُ فَاضِلٌ ) ( وعَمُروٌ كأنه أسَدٌ ) وذلك لأن الحرف لا يعمل فيما قبله وكذلك نحو ( زَيْدٌ دَرَاكهِ ) ( وعَمْروٌ عَلَيْكَهُ ) لأن اسم الفعل لا يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملاً من ثَمَّ لم يجز النصب على الاشتغال في نحو { وَكُلُّ شَيْء فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ } وقولك ( زيدٌ مَا أَحْسَنَهُ ) لأن جملة ( فَعَلُوهُ ) صفة والصفة لا تعمل في الموصوف ، وفعلُ التعجبِ جامدٌ فهو شبيهٌ بالحرف فلا يعمل فيما قبله لا سيما وبينهما ما التعجبية ولها الصَّدْرُ

وكذلك ( زَيْدٌ أنا الضَّارِبُهُ ) لأن أل موصولة فلا يتقدم عليها معمولُ صِلَتِهَا

(٢) فَإِن الضَّمير وَإِن كَانَ مجرورا بِالْبَاء إِلَّا أَنه فِي مَوضِع نصب بِالْفِعْلِ

(٣) هذا مِثَال مَا اشْتغل فِيهِ الْفِعْل باسم عَامل فِي الضَّمِير ، فَإِن ضرب عَامل فِي الغلام نصبا على المفعولية وَالغلام عَامل فِي الضَّمِير خفضا بِالْإِضَافَة

## ثم هذا الاسم الذي تقدم ذكره ينقسم خمسة أقسام

١- يجب النصب

٢- يجب ارفع

٣- يجوز الوجهان ، ولكن يترجَّحُ النصب

٤- يجوز الوجهان ، ولكن يترجَّحُ الرفع

٥- يستوي الأمران بلا رجحان

**أولا :** ما يجب نصبه ، وذلك فيما تقدم عليه ما يطلب الفعل على سبيل الوجوب

نحو : ( إنْ زَيْداً رَأيْتَهُ فأكْرِمْهُ ) (١)

**ثانيا :** ما يجب رفعه ، وذلك في مسألتين

١- إذا تقدم عليه ما يختصُّ بالجمل الاسمية كإِذا الفجائية

نحو: ( خَرَجْتُ فإِذا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عمْروٌ ) [ وإجازة أكثر النحويين النصبَ بعدها سَهوٌ ]

٢- وإذا فصل بين الاسم والفعل شيءٌ من أدوات التصدير

( كأدوات الشرط والاستفهام ، وما الناغية )

نحو : ( زيدٌ إنْ لقيته فأكْرِمه ) ( زَيْدٌ هَلْ رَأيَتَهُ ) ( وعمروٌ ما لقيته )

---

(١) يجب النصب إِذا تقدم على الِاسْم أَدَاة خَاصَّة بِالْفِعْلِ ( كأدوات الشَّرْط والتحضيض )
كَقَوْلك ( إِن زيدا رَأَيْته فَأكْرمه ) ( وهلا زيدا أكرمته )
وكقول الشَّاعِر: لَا تجزعي إِن منفسا أهلكته فَإِذا هَلَكت فَعِنْدَ ذَلِك فاجزعي

**ثالثا :** ما يترجَّحُ نصبه ، وذلك في ثلاث مسائل :

١- أن يكون الفعل المشغول طَلَباً ، - وهو الأمر والنهي والدعاء -
نحو :( زَيْداً اضْرِبْهُ ) ( وعَمْراً لا تُهِنْه ) ( اللهم عَبْدَكَ ارْحَمْهُ ) (١)

٢- أن يتقدم عليه أَداة يغلب دخولها على الفعل
نحو : ( أزيدا ضربتُه ) ومنه قوله { أَبشَرًا مِنَّا واحداً نَتَّبِعُهُ } (٢)

٣- أَن يقترن الاسمُ بعاطفٍ مسبوقٍ بجملة فعلية لم تُبْنَ على مبتدأ
نحو: ( قام زيد وعمرا أكْرَمتُه ) (٣) ، ومنه قوله تعالى
{ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَة فإذا هُوَ خَصيمٌ مُبينٌ والأنعامَ خَلَقَهَا لَكُم }

---

(١) وَإِنَّمَا يترَجَّح النصب فِي ذَلِك لِأَن الرّفْع يسْتَلْزم الْإِخْبَار بِالْجُمْلَةِ الطلبية عَن الْمُبْتَدَأ وَهُوَ خلاف الْقيَاس لِأَنَّهَا لَا تحْتَمل الصدْق وَالْكذب

(٢) لأن همزة الاستفهام يغلب دخولها على الأفعال

(٣) وَذَلِكَ لِأَنَّك :
إِذا رفعت كَانَت الْجُمْلَة اسمية ، فَيلْزم عطف الاسمية على الفعلية وهما متخالفان
وَإِذا نصبت كَانَت الْجُمْلَة فعلية لِأَن التَّقْدِير ( وأكرمت عمرا أكرمته ) فَتكون قد عطفت فعلية على فعلية وهما متناسبان والتناسب فِي الْعَطف أولى من التخالف فَلذَلِك رجح النصب

**رابعا :** ما يترجَّحُ رفعُهُ بالابتداء

وذلك فيما لم يتقدم عليه ما يطلب الفعل وجوباً أَو رُجحاناً

نحو: ( زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ) وذلك لأن النصب محوج إلى التقدير ولا طالبَ له والرفع غني عنه فكان أَولى ، لأن التقدير خلافُ الأصل ، ومنْ ثَمَّ منعه بعض النحويين

ويردهُ أَنه قرئ { جَنَّاتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها } { سُورَةً أَنْزَلْنَاهَا } بنصب ( جَنَّات ) و ( سُورَةً ) (١)

**خامسا :** ما يستوى فيه الأمران

وذلك إذا وقع الاسمُ بعد عاطف مسبوق بجملة فعلية مبنية على مبتدأ

نحو ( زَيْدٌ قَامَ وَعَمراً أكرَمْتهُ )

وذلك لأن الجملة السابقة اسمية الصَّدْرِ فعلية العَجُز فإِن راعيت صدرها رفعتَ وإن راعيت عجزها نصبت فالمناسبة حاصلة على كلا التقديرين فلذلك جاز الوجهان على السواء

وقد جاء التنزيل بالنصب قال الله تعالى { الرَّحْمنُ عَلّمَ الْقُرْآنَ } الآياتِ

( الرحمن ) مبتدأ و ( علم القرآن ) جملة فعلية والمجموع جملة اسمية ذات وجهين والجملتان بعد ذلك معطوفتان على الخبر وجملتا ( والشّمْسُ والْقَمَرُ بِحسْبان وَالنَّجْمُ وَالشّجَرُ يَسْجُدَانِ ) معترضتان ( وَالسَّماءَ رَفَعَهَا ) عطف على الخبر أيضاً وهي محل الاستشهاد

(١) أما ( جَنَّات ) فقال الدكتور بركات يوسف هبود في حاشيته على قطر الندي
" قرأ الجحدري وهارون عن عاصم بالنصب .
انظر إعراب القرآن للنحاس ( ٣ ٦٩٨ ) ، والكشاف للزمخشري ( ٣ ٣٠٩ ) " . ا.هـ

وأما ( سورة ) فقال العلامة البنا في ( إتحافه ، في سورة النور ) " واتفقوا على رفع ( سورة ) خبر مبتدأ محذوف أي ( هذه سورة ) ، وعن أبي عمرو وابن محيصن من غير طرقنا ( بالنصب ) أي ( اتلوا سورة )

# باب التوابع (١)

يَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ فِي الإِعرَابِ خَمْسَةٌ :

١- التوكيد

٢- النعت

٣- عطف البيان

٤- البدل

٥- عطف النسق

## التوكيد

التوكيد هو : التقرير والتثبيت ، وينقسم إلي : ( لفظي ومعنوي )

- فاللفظي : يكون بتكرير اللفظ وإعادته بعينه أو بمرادفه

سواءاً كان اسماً نحو: « جاء محمدٌ محمدٌ » أم كان فعلاً نحو « جاء جاء محمد »

أم كان حرفاً نحو « نَعَمْ نعَمْ جاء محمد »

ونحو: « جاء حضر أبو بكر » و « نَعْمْ جَيْرَ جاء محمدٌ ».

- والمعنوي : هو التابع الرافع احتمال غير الظاهر

ألفاظه هي : ( النفسُ، والعين، وكلٌّ، وأجمعُ ) وتوابعُ أجمعُ وهي: ( أكتعُ، وأبتعُ، وأبصعُ )

والغرض منه : تقرير أمر المتبوع في النسبة أو الشمول

ومثال الْمَقرر لأمر المتبوع في النسبة قولك ( جَاءَ زَيْدٌ نفسه )

فإنه لولا قولك نفسه لجوَّزَ السامعُ كون الجائي خبرَهُ أَو كتابَهُ أو نحو ذلك

ومثالُ المقرر لأمره في الشمول قوله عز و جل { فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ }

إذ لولا التأكيد لجوّز السامعُ كونَ الساجد أَكثرَهُمْ

(١) من قال أربعة قال هي أربعة ، قال : ( النعت والعطف والتوكيد والبدل ) فأدْرَجَ عطفي البيان والنسق تحت ( العطف )
ومن قال أربعة قال هي خمسة ، قال : ( النعت وعطف البيان وعطف النسق والتوكيد والبدل ) ، واختاره المصنف
ومن قال أربعة قال هي ستة ، قال : ( النعت وعطف البيان وعطف النسق والتوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي والبدل )

ويجب في المؤكَّد :( كونهُ معرفة ) (١)

وشذّ قولُ عائشة رضي الله عنها ( ما صَامَ رَسُولُ الله شَهْراً كُلَّهُ إلا رمضان )

وقول الشاعر: لكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيْلَ ذَا رَجَبٌ ... يَا لَيْتَ عِدّةَ حَوْلٍ كُلِّه رَجَبُ

ويجب في التأكيد : ( كونُهُ مضافاً الى ضمير عائد على المؤكد مطابق له )

ويستثنى من ذلك ( أجْمع ) وما تَصَرَّفَ منه ، فلا يُضَفْنَ لضمير . تقول :

( اشتريت العَبْد كله أَجْمَعَ ) ( والأمة كلّهَا جَمْعَاء ) ( والعبيدَ كلّهم أجمعين ) ( والإماء كلهن جُمَعَ )

ويجب في النفس والعين إذا أُكد بهما

- أن يكونا مفردين مع المفرد ، نحو: ( جاء زيد نفسُه عَيْنُهُ ، وجاءَتْ هِنْدٌ نَفْسُهَا عَيْنُهَا )
- ومجموعين مع الجمع ، نحو : ( جاءَ الزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أَعْيُنُهُمْ ، والهندات أَنْفُسُهُنَّ أَعْيُنُهُنَّ )

وأما إذا أكد بهما ( المثنى ) ففيهما ثلاث لغات أفصحها الجمع على وزن ( أَفْعُل )

فتقول ( جَاءَ الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا أَعْيُنُهُمَا ) ودونه الإِفراد ودون الإِفراد التثنية

وهي الأَوْجُهُ الجارية في قولك قَطَعْتُ رُؤوسَ الْكَبْشَيْنِ

مسألة قال بعض العلماء في قوله تعالى { فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كلّهُمْ أَجْمَعُونَ }

فائدة : ذِكْرُ ( كل ) رفْعُ وَهْمْ مَنْ يتوهم أن الساجد البعض

وفائدة ذكر ( أجمعون ) رفْعُ وَهَم من يتوهم أنهم لم يسجدوا في وقت واحد بل سجدوا في وقتين مختلفين

والأول صحيح ، والثاني باطل بدليل قوله تعالى { لأغْوِيَنّهُمْ أجْمَعِين } لأن إغواء الشيطان لهم ليس في وقت واحد فَدَلّ على أنّ ( أجمعين ) لا تَعَرُّضَ فيه لاتحاد بالوقت

وإنما معناه كمعنى ( كل ) سواء وهو قول جمهور النحويين ، وإنما ذكر في الآية تأكيداً على تأكيد كما قال تعالى { فَمَهِّل الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُيْداً }

---

(١) مذهب البصريين : لا يجوز توكيد النكرة ، سواء كانت محدودة أم غير محدودة

ومذهب الكوفيين : يجوز توكيد النكرة المحدودة كيوم وشهر ونحو ذلك ، وهو الصحيح ، وعليه فلا شذوذ .

# النعت

وَهُوَ تَابِعٌ مُشْتَقٌّ أَوْ مُؤَوَّلٌ بِهِ (١)

يُفِيدُ تَخْصِيصَ مَتْبُوعِهِ أَوْ تَوْضِيحَهُ أَوْ مَدْحَهُ أَوْ ذَمَّهُ أَوْ تَأْكِيدَهُ أَوْ التَّرَحُّمَ عَلَيْهِ

وَلاَ يَكُونُ أَخَصّ مِنْهُ فَنَحْو بالرَّجُلِ صَاحِبِكَ بَدَلٌ

مثال المشتق : ( مررت برجلٍ ضاربٍ أَو مضروبٍ أَو حَسَنِ الوجه أَو خيرٍ من عمرو )

ومثال المؤول به : ( مررت برجلٍ أَسَد أَي شجاع )

ومثال ما يفيد ( تخصيص المتبوع ) قولُه تعالى { فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ }

ومثال ما يفيد ( مدحه ) قولُه تعالى { الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }

ومثال ما يفيد ( ذمه ) ( أَعوذ بالله من الشيطان الرجيم )

ومثال ما يفيد (الترحَّمَ عليه ) ( اللَّهُمَّ أَنَا عَبْدُكَ المِسْكِينُ )

ومثال التوكيد قولُه تعالى { نَفْخَةٌ واحِدَةٌ } و { عَشَرَةٌ كامِلَةٌ } و { لا تَتَّخِذُوا آلَهَيْنِ اثْنَيْنَ }

---

(١) المشتق هو : ما أخذ من المصدر للدلالة على المعني وصاحبه ، ويشمل :-

١- اسم الفاعل . نحو : ( جاء الطالب المجتهد ، وأعجبني رجل فاضل )

٢- اسم المفعول . نحو : ( رأيت الرجل المؤدب ، جاء طالب مؤدب )

٣- الصفة المشبهة . نحو : ( جاء الرجل الكريم ، زيد رجل حسن الوجه )

٤- صيغ المبالغة . نحو : ( محمد رجل صبار على الشدائد فعول للخير )

٥- اسم التفضيل . نحو : ( جاء رجل أفضل من زيد )

والمؤول بالمشتق هو : الجامد الذي يكون معناه مشتقا ، ويشمل :-

١- اسم الإشارة . نحو : ( مررت بزيد هذا ، ورأيت هند هذه ، وجاء الرجال هؤلاء )

٢- ذو بمعني صاحب . نحو : ( جاء رجل ذو فضل )

٣- ذو الموصولة . نحو : ( حضر محمد ذو فاز) أي الفائز أو الذي فاز

٤- العدد . نحو : ( قرأت كتبا خمسة )

## والنعت ينقسم إلى قسمين : حقيقي وسببي

١- النعت الحقيقي : هو الذي يدل على صفة في المنعوت نفسه . نحو : جاء محمد الكريم

وعلامته : أنه يرفع ضميرا مستترا . أي الكريم هو

وحكمه : ( يتبع منعوته في أربعة من عشرة )

واحد : من أوجه الإعراب ( الرفع والنصب والجر ) (١)

وواحد : من ( التعريف والتنكير ) (٢)

وواحد : من ( التذكير والتأنيث ) (٣)

وواحد : من ( الإفراد والتثنية والجمع ) (٤)

٢- النعت السببي : هو الذي يدل على صفة فيما يتعلق بالمنعوت . نحو : جاء محمد الكريم أخوه

وعلامته : أنه يرفع الاسم الظاهر المشتمل علي ضمير المنعوت

وحكمه : ( يتبع منعوته في اثنين من خمسة )

واحد : من أوجه الإعراب ( الرفع والنصب والجر )

وواحد : من ( التعريف والتنكير )

وأما في الخمسة الباقية ، فإنه :

يلزم الإفراد دائما ، ويكون بحسب مرفوعه من ناحية التذكير والتأنيث

نحو : ( مررت برجل حسنةٍ أُمُه ، ومررت برجال حسنٍ آباؤُهم )

---

(١) نحو : ( جاء محمدٌ الكريمُ ، ورأيت محمداً الفاضلَ ، ومررت بزيدٍ العالمِ )

(٢) نحو : ( مررت بالقومِ الكرماء ، ومررت بقومٍ كرامٍ )

(٣) نحو : ( جاء محمد المجتهد ، جاءت زينب المجتهدة )

(٤) نحو : ( جاء الرجل الكريم ، وجاء الرجلان الكريمان ، وجاء الراجل الكرماء )

( جاءت المرأة الكريمة ، وجاءت المرأتان الكريمتان ، وجاء النساء الكرام )

ويجب عند جماهير النحويين كونُ الموصوفِ ( إما أعْرَفَ من الصفة ، أو مساوياً لها )
فلا يجوز أن يكون دونها

فالأول : نحو ( مررت بزيدٍ الفاضل ) فإن الْعَلَمَ أعرفُ من المعَرَّف باللام

والثاني : نحو ( مررت بالرجلِ الفاضلِ ) فإنهما معرفان باللام

والثالث : نحو ( مررت بالرجل صاحبكَ ) فصاحبك بدلٌ عندهم لا نعت

لأن المضاف للضمير في رتبة الضمير أو رتبة العلم وكلاهما أعرف من المعرف باللام

## قطع الصفة

إذا كان المنعوت معلوما بدون النعت ، نحو ( مررت بامرئ القيس الشاعرِ )

جاز الإتباع ، وجاز القطع بالرفع بِإضمار هو أو بالنصب بِإضمار فِعْل

فلك في نحو المثال السابق ثلاثة أوجهٍ

١- الإِتباع فيخفض : ( مررت بامرئ القيس الشاعِرِ )

٢- القطع بالرفع : ( مررت بامرئ القيس الشاعِرُ ) أي هو الشاعر

٣- القطع بالنصب : ( مررت بامرئ القيس الشاعِرَ ) أي أعني الشاعر

ويجب أن يكون ذلك الفعل :

( أخص أو أعني ) في صفة التوضيح

( وأمْدَحُ ) في صفة المدح

( وأذُمُّ ) في صفة الذم

قال بعض العرب ( الحمدُ للهِ أهلَ الحمد بالنصب )

وقال الله تعالى ( وامْرأتهُ حَمَّالَةَ الْحَطبِ )

يقرأ في السبع ( حَمَّالةَ الْحَطَبِ ) بالنصب بِإضمار أذمُّ وبالرفع إما على الإِتباع أو بِإضمار هي

# عطف البيان

وَهُوَ تَابِعٌ غَيْرُ صِفَةٍ يُوضِّحُ مَتْبُوعَهُ أو يُخَصِّصُهُ

ومثالُ الموضِّحِ قول الشاعر

( أَقْسَمَ باللهِ أبو حَفْصٍ عُمَر ... مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلاَ دَبَرْ )

ومثالُ العطف المخصِّصِ قوله تعالى {أَو كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ }

فيمن نَوَّنَ الكفارة ورفع الطعام

وقولي غير ( صفة مُخْرِج ) للصفة ، فإنها توافق عطف البيان في إفادة :

توضيح المتبوع إن كان معرفة

وتخصيصه إن كان نكرة فلا بد من إخراجها وإلا دَخَلَتْ في حَدَّ البيان

وكل شيءٍ جاز إعرابُهُ ( عطفَ بيانٍ ) جاز إِعرابهُ ( بدلاً ) أعني بدَل كل من كل إلا في ثلاث حالات :

١ – إذا كان ذكره واجباً ، كـــ ( هندٌ قَامَ زَيْدٌ أخُوهَا )

ألا ترى أن الجملة الفعلية خبر عن هند والجملة الواقعة خبراً لا بُدَّ لها من رابطٍ يربطها بالمخبر عنه والرابط هنا الضمير في قوله ( أخوها ) الذي هو تابع لزيد فإن أسقط لم يصح الكلام فوجب أن يعربَ بياناً لا بدلا لأن البدل على نية تكرار العامل فكأنه من جملة أخرى فتخلو الجملة المخبَرُ بها عن رابط

٢ – إذا امتنع إحلالُه محلّ المتبوع ولذلك أمثلة كثيرة منها قولك ( يا زَيْدُ الحارِثُ )

فهذا من باب البيان وليس من باب البدل لأن البدل في نية الإِحلال محلَّ المبدل منه إذ لو قيل ( يا الحارث ) لم يجز لأن ( يا و أل ) لا يجتمعان هنا

ومنها قول الشاعر

( أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ ... عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبهُ وُقُوعَا )

فـــ ( بِشْرٍ ) عَطْفُ بَيَانٍ على البكريّ وليس بدلاً لامتناع ( أنَا ابْنُ التَّارِكِ بشرٍ ) إذ لا يُضَافُ ما فيه الألف واللام الى المجرَّد منها إلا أن كان المضاف صفة مثُناة أو مجموعةً جَمْعَ المذكَّرِ السَّالِمِ نحو ( الضّارِبَا زَيْدٍ ) ( والضّارِبُو زَيْدٍ ) ولا يجوز ( الضَّارِبُ زَيْدٍ ) خلافاً للفَرَّاء

ومنها قولُ الراجز وهو ذو الرمة

( إني وَأَسْطَار سُطِرْنَ سَطْرَا ... لَقَائلٌ يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرَا )

لأن ( نصرا ) الثاني مرفوع والثالث منصوب فلا يجوز فيهما أن يكونا بَدَلَيْنِ

لأنه لا يجوز يا نَصْرٌ بالرفع ولا يا نصراً بالنصب

قالوا وإنما نصر الأول عَطْفُ بَيَانٍ على اللفظ ، والثاني عَطْفُ بَيَانٍ على المحل

واستشكل ذلك ابن الطراوة لأن الشيء لا يبين نفسه قال وإنما هذا من باب التوكيد اللفظي وتابعه على ذلك المحمدان ابنا مالك ومُعْطي

فإن قلت( يا سعيدُ كرزُ ) بضم كرز ، وجب كونه بدلاً وامتنع كونه بياناً لأن البدل في باب النداء حكمه حكم المنادى المستقلّ وكرز إذا نودي ضم من غير تنوين

وأما البيان المفرد التابع لمبني فيجوز رفعه ونصبه ويمتنع ضمه من غير تنوين ومثله في ذلك النعتُ والتوكيد نحو : ( يا زيدُ الفاضلُ والفاضلَ ) ( ويا تميمُ أجمعونَ أجمعينَ )

٣- وكذلك يمتنع البيانُ في قولك ( قَرَأَ قالونُ عيسى ) ونحوه مما الأول فيه أوضحُ من الثاني وإنما قال العلماء في قوله تعالى { آمَنَّا برَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسى وَهرُونَ } إنه بيان لأن فرعون كانَ قد ادعى الربوبية فلو اقتصروا على قولهم ( بربِّ العالمين ) لم يكن ذلك صريحاً في الإيمان بالرب الحق سبحانه وتعالى

# البدل

البدل في اللغة هو : العوض ، وفي الاصطلاح هو : التّابعُ الْمَقْصُودُ بالْحُكم بَلاَ وَاسِطَةٍ

وأَقسامه ستة :

١- بدلُ كل من كل
٢- وبدل بعض من كل
٣- وبدل اشتمال
٤- وبدل إضراب
٥- وبدل نسيان
٦- وبدل غلط

فبدل الكل نحو { اهْدِنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيم صِرَاطَ الذِينَ } فالصراط الثاني هو نفس الصراط الأول

وبدل البعض نحو { وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إليهِ سَبيلا }
فـــ ( مَنْ ) في موضع خفض على أنها بدل من الناس ، والمستطيعُ بعضُ الناس لا كلهم

وبدل الاشتمال نحو { يَسْألونكَ عنِ الشَهرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فيهِ }
فـــ ( قتال ) بدل من ( الشهر ) وليس القتال نفسَ الشّهْرِ ولا بعضَه ولكنه ملابس له لوقوعه فيه

وبدل الإضراب كقوله ﷺ ( إنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلي الصَّلاَة ما كُتِبَ له نِصْفُهَا ثُلثُهَا رُبُعُهَا ) إلي العُشْرِ
وضابطه أن يكون البدلُ والمبدَل منه مقصودين قصداً صحيحاً وليس بينهما تَوَافق كما في بدل الكل ولا كلية وجزئية كما في بدل البعض ولا مُلاَبسة كما في بدل الاشتمال

وبدل النسيان كقولك ( جاءني زيد عمرو ) إذا كنت إنما قَصَدْتَ زيداً أولاً ثم تبين فسادُ قصدِك فذكرت عمراً

وبدل الغلط كقولك ( هَذَا زَيْدٌ حِمَارٌ ) والأصلُ أنك أردت أن تقول هذا حمار فَسَبَقَكَ لِسَانُكَ إلى زيد فرفعت الغلط بقولك حمار وسماه النحويون بَدَلَ الغلط ألا ترى أن الحمار بدل من زيد وأن زيداً إنما ذكر غلطاً

ويصح أن يمثَّلَ لهذه الأبدال الثلاثة بقولك ( جاءني زيد عمرو ) لأن الأول والثاني إن كانا مقصودين قصداً صحيحاً فبدلُ إضرَابٍ وإن كان المقصود إنما هو الثاني فبدل غلط وإن كان الأول قصد أولاً ثم تبين فساد قصده فبدل نسيان

ثم اعلم أن البدل والمبدل منه ينقسمان بحسب الإِظهار والإضمار أربعة أقسام :

١- إِبدال الظاهر من المظهر ، نحو : (جاءَني زَيْدٌ أَخُوكَ )

٢- وإبدال المضمَر من المضمَر ، نحو : ( ضَرَبْتُهُ إياه ) فإِياه بدل أو توكيد

وأوْجَبَ ابنُ مالك الثاني وأسقط هذا القسمَ من أقسام البدل

ولو قلت ( ضَرَبْتُهُ هوَ ) كان بالاتفاق توكيداً لا بدلاً

٣- وإبدال المضمر من الظاهر، نحو ( ضَرَبتُ زَيْداً إياه )

وأسقط ابن مالك هذا القسمَ أيضاً من باب البدل وزعم أنه ليس بمسموع قال ولو سمع لأعرب توكيداً لا بدلاً وفيما ذكره نظر لأنه لا يؤكد القويُّ بالضعيف

وقد قالت العرب ( زَيْد هُوَ الْفَاضِلُ ) وجَوَّزَ النحويون في ( هو )

أن يكون بدلاً وأن يكون مبتدأ وأن يكون فَصْلاً

٤- وإِبدال الظاهر من المضمر فيه تفصيل ،وذلك أَن الظاهر

١- إن كان بدلاً من ( ضمير غيبة ) جاز مطلقاً

كقوله تعالى { وَمَا أَنْسَانِيه إلا الشيطان أَنْ أذْكُرَهُ }

فـــ ( أن أذكره ) بدل من الهاء في ( أَنسانيه ) بدل اشتمال

ومثله ( وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ )

وقول الشاعر ( عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَن في القوم حاتم ... عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْماءِ حَاتمِ )

إلا أن هذا بدلُ كل من كل

٢- وإن كانَ ( ضميرَ حَاضِرٍ )

- فإن كان البدلُ ( بعضاً أو اشتمالاً ) جاز

نحو : ( أعْجَبْتَنِي وَجْهُكَ وأعْجَبْتَنِي عِلْمُكَ )

وقوله : ( أَوْعَدني بالسَّجْنِ وَالأدَاهِمِ ... رِجْلي فَرِجْلي شَثْنَةُ الْمَنَاسِمِ )

فـ ( رجلي ) بدل بعض من ياء أوعَدني

وقوله : ( ذَرِيني إن أمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا ... وَمَا أَلْفَيْتني حِلْمي مُضَاعَا )

فـ ( حلمي ) بدل اشتمال من ياء ألفيتني

- وإن كان بَدَلَ كل ( فإما أن يدل على إحاطة أو لا )

فإن دَلَّ عليها جاز نحو { تَكُونُ لَنَا عِيداً لأوَّلِنَا وَآخرِنَا }

وإن كان غير ذلك امتنع نحو : ( قُمْتَ زَيْدٌ وَ رَأَيْتُكَ زَيْدَاً )

وجوز ذلك الأخفشُ والكوفيون تمسكا بقوله

( بكُمْ قُرَيْشٍ كُفِينَا كُلَّ مُعْضِلَةٍ ... وَأَمَّ نَهجَ الْهُدَى مَنْ كَانَ ضِلِّيلاَ )

وكذلك البدل والمبدل ينقسمان بحسب التعريف والتنكير إلى أربعة أقسام :

١- معرفتين نحو { إهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الّذِينَ }

٢- ونكرتين نحو { إنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً حَدَائِقَ }

٣- البدل معرفة والمبدل منه نكرة نحو { إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللهِ }

٤- البدل نكرة والمبدل منه معرفة نحو { لَنَسْفَعاً بالنّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كاذبة }

وقول الشاعر ( إنَّ مَعَ الْيَوْمِ أخَاهُ غَدْوَا ... )

# عطف النسق

هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف

**وحروف العطف** تسعة : ( الواو ، الفاء ، ثم ، حتى ، أم ، أو ، بل ، لكن ، لا )

وَهُوَ بِالْوَاوِ لِمطْلَقِ الْجَمْعِ ، وَبِالْفَاءِ لِلْجَمْعِ وَالتَّرْتِيبِ وَالْمُهْلَةِ وَالتَّعْقِيبِ ، وَبِثُمَّ لِلْجَمْعِ وَ التَّرْتِيبِ وَالْمُهْلَةِ ، وَبِحَتى لِلْجَمْعِ وَالْغَايَة ، وَبِأَمِ الْمُتَّصِلَةِ – وَهِيَ الْمَسْبُوقَةُ بِهَمْزَةِ التَسْوِيَةِ أَو بِهَمْزَةٍ يُطْلَبُ بِهَا وَ بِأَمِ التَّعْيِينُ وَهِيَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مُنْقَطِعَةٌ مُخْتَصَّةٌ بِالْجُمَلِ وَمُرَادِفَةٌ لِبَلْ وَقَدْ تُضَمَّنُ مَعَ ذَلِكَ مَعْنَى الْهَمْزَةِ ، وَبِأَوْ بَعْدَ الطَّلَبِ لِلتَّخْيِيرِ أَو الإِبَاحَةِ وَبَعْدَ الْخَبَرِ لِلشَّكِّ أَوِ التَّشكِيكِ أَوِ التَّقْسِيمِ ، وَبِبَلْ بَعْدَ النَّفيِ أَوِ النَّهيِ لِتَقْرِيرِ مَتْلُوِّهَا وَإِثْبَاتِ نَقِيضِهِ لِتَالِيها كلكنْ وَبَعْدَ الإِثْبَاتِ وَالأَمْرِ لِنَفْيِ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا لِما بَعْدَهَا ، وَبِلاَ لِلنّفي

**الواو** : وأقول معنى كون ( الواو لمطلق الجمع )

أنها لا تَقْتَضِي ترتيباً ولا عكْسَهُ ولا مَعِيَّةً بل هي صالحة بوضعها لذلك كله

- فمثال استعمالها في مقام الترتيب

قوله تعالى : { وَأَوْحَيْنَا إلى إبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ }

- ومثالُ استعمالها في عكس الترتيب

قوله تعالى : { وَعِيَسى وَأَيُّوبَ } { كَذَلِكَ يُوحَى إليك وَإِلى الّذينَ مِن قَبْلِكَ }

{ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الّذِي خَلَقَكُمْ وَالّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ } { اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ }

- ومثالُ استعمالها في المصاحبة

قوله تعالى : { فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ }

ونحو { فَأَخَذنَاهُ وَجُنُودَهُ } ونحو { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وإِسْمَاعِيلُ }

## الفاء :

- ومثالُ إفادة الفاء للترتيب والتعقيب { أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ }

## ثم :

- ومثالُ إفادة ثم للترتيب والمهلة قوله تعالى { أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ }

فعطف الإِقبار على الإِماتة بالفاء ، وعطف الإِنشار على الإِقبار بثم ،
لأن الإِقبار يعقب الإِماتة والإِنشار يتراخى عن ذلك

## حتى :

ومعنى حتى للغايةُ . غاية الشيء : نهايتُهُ .

والمرادُ أنها تعطف ما هو نهاية في الزيادة أو القِلَّةِ

والزيادة :

إما في المقدار الحسي : كقولك ( تَصَدَّقَ فُلاَن بالأعداد الكثيرة حتى الألوف الكثيرة )

أو في المقدار المعنوي : كقولك ( مَاتَ النَّاسُ حتى الأنْبِيَاءُ )

وكذلك القلة :

تكون تارة في المقدار الحسي : كقولك ( الله يُحْصِى الأشْيَاء حتى مَثَاقِيلَ الذَّرِّ )

وتارةً في المقدار المعنوي : كقولك ( زَارَنِي النَّاسُ حتى الْحَجَّامُونَ )

## أم :

وأم على قسمين : ( متصلة ، ومنقطعة ) وتسمى أيضاً منفصلة

فالمتصلة : هي المسبوقة

إما بهمزة التسوية وهي الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها

نحو { سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لم تُنْذِرْهُمْ }

ألا ترى أنه يصح أَن يقال ( سواء عليهم الإنذار وعَدَمُه )

أو بهمزة يُطْلَبُ بها وبأم التعيين ، نحو : ( أَزَيْدٌ في الدَّارِ أَمْ عَمْرٌو )

وسميت ( أم ) في النوعين ( متصلة ) لأن ما قَبلَها وما بعدها لا يُسْتَغْنَى بأحدهما عن الآخر

والمنقطعة : ما عدا ذلك وهي بمعنى ( بَلْ )

وقد تتضمن مع ذلك معنى الهمزة وقد لا تتضمنه

فالأول نحو : { أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقَ بَنَاتٍ } أي ( بل أَتَّخَذَ ) بهمزة مفتوحة مقطوعة للاستفهام الإِنكاري ولا يصح أن تكون في التقدير مجردة من معنى الاستفهام المذكور وإلا لزم إثبات الاتخاذ وهو مُحَال المذكور

والثاني : كقوله تعالى { هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ }

أي ( بل هل تستوي )

وذلك لأن أم اقترنت بـــ ( هل ) فلا حاجة الى تقديرها بالهمزة

**أو :**

( أو ) لها أربعة معان :

١- التخيير : نحو :

( فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةٍ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أو تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ )

٢- الإِباحة : كقوله تعالى

{ وَ لاَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّ تَأكلوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ أو بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ }

وهذان المعنيان لها إذا وقعت بعد الطلب

٣- الشك : نحو : { لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ }

٤- التشكيك : وهو الذي يُعَبّر عنه بـــ ( الإبهام ) نحو :

{ وَإِنَّا أَوْ إِيّاكُمْ لَعَلَى هُدى أَوْ فِي ضَلاَلِ مُبِينٍ }

وهذان المعنيان لها إذا وقعت بعد الخبر

**بل :**

وأما بل :

١- فيعطف بها بعد ( النفي أو النهي ) ، ومعناها حينئذ كـ ( لكن )

( تُقَرِرُ ما قبلها بحَالِه وتثبت نقيضه لما بعدها )

نحو : ( مَا جَاءَني زَيْدٌ بَلْ عَمْروٌ ) ( ولاَ يَقُمْ زَيْدٌ بلْ عَمْروٌ )

٢- وبعد ( الإِثبات أو الأمر ) ومعناها حينئذ ( الإضراب )

( نَقْلُ الحكم الذي قبلها للاسم الذي بعدها وجَعْلُ الأول كالمسكوت عنه )

نحو : ( قام زيد بل عمرو ) ( اضرب زيدا بل عليا )

**لكن :**

وأما لكن : فلا يعطف بها إلا بعد ( النفي أَو النهي ) ومعناها كمعنى ( بل )

وعن الكوفيين جواز العطف بها بعد ( الإِثبات ) قياساً على ( بل )

وأباهُ غيرهم لأنه لم يُسْمَع

**لا :**

وأما لا : فإنها لنفي الحكم الثابت لما قبلها عما بعدها

فلذلك لا يعطف بها إلا بعد ( الإِثبات ) وذلك كقولك ( جاءَني زَيْدٌ لاَ عَمْروٌ )

# العطف علي الضمير

" وَلاَ يُعْطَفُ غَالباً عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلٍ ولاَ يُؤكَّدُ بالنّفْسِ أوْ بالعَيْنِ
إلاَّ بَعْدَ تَوْكيدِهِ بِمُنفَصِلٍ أَوْ بَعْدَ فَاصِلٍ مَا ، وَ لاَ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ إلاَّ بِإِعَادَةِ الْخَافِضِ "

## العطف على ضمير الرفع :

١- إذا كان متصلا : ( سواء كان ظاهرا أم مضمرا )

فيفصل غالبا بينه وبين المعطوف بشيء ، ويكثر الفصل بالضمير المنفصل ويعرب هذا الضمير توكيدا

- ومثالُ ذلك : { لَقَد كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤكم فِي ضَلَالٍ مُبِين } [ ظاهر ]

{ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ } [ مضمر ]

- ( حضرت أنا ومحمد ) ، ( قلتَ أنت وزيد )

وكذلك يفصل بالمفعول ، أو بلا النافية .

ومثاله بعد الفصل بالمفعول { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ }

فـــ ( مَنْ ) عطف على الواو من ( يدخلونها )

ومثاله بعد الفصل بـــ ( لا ) { لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا }

وقد يُعْطف بغير توكيد ولا فصل :

ومثالُ العطف من غير توكيد ولاَ فَصْل قولُ النبي ﷺ

( كُنْتُ وأبو بكر وَعُمَر ) ( وفَعَلْتُ وَ أَبُو بَكْر وعُمَر)

وقول بعضهم ( مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سواءٍ وَالْعَدَمُ )

فـــ ( سواء ) صفة لرجل وهو بمعنى مُسْتَوٍ وفيه ضمير مستتر عائد على رجل وَالعَدَمُ معطوف على ذلك الضمير ، ولا يُقاسُ على هذا خلافاً للكوفيين

٢- وإذا كان منفصلا : عطف عليه دون فاصل . نحو ( زيد ما قام إلا هو ومحمد )

## العطف على ضمير الخفض :

العطف علي ضمير الخفض يجوز الفصل بإعادة الخافض ، ويجوز فيه عدم الفصل

ومثالُ العطف على الضمير المخفوض بعد إعادة الخافض [1]

قوله تعالى { فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا }

{ قُلِ اللهُ يُنْجِيكُمْ منْها وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ } {وَعَلَيْهَا وَعَلَى الفُلْكِ تحُمَلُونَ }

ومثالُ العطف على الضمير المخفوض بغير إعادة الخافض

قوله تعالى { وَاتَّقُوا اللهَ الّذي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ } بخفض الأرحامِ

وحكاية قطرب ( ما فِيهَا غَيْرُهُ وَفَرَسِهِ )

(١) ولا يجب ذلك خلافاً لأكثر البصريين بدليل قراءة حمزة رحمه الله ( وَاتَّقُوا اللهَ الّذي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ ) بخفض الأرحامِ وحكاية قطرب ما فِيهَا غَيْرُهُ وَفَرَسِهِ

# أحكام تابع المنادى

لتوابع المنادى أحكام تَخُصُّهَا . والحاصلُ :

أ- أن التابَع إذا كان ( بدلاً أو نَسَقاً مجرداً من أَل )

فإنه يستحق حينئذ ما يستحقه لو كان منادى

تقول في البدل : ( يَا زَيْدُ كُرْزُ ) بالضم كما تقول ( يَا كُرْزُ ) وكذلك ( يا عَبْدَ اللهِ كُرْزُ )

وفي النَّسَقِ : ( يَا زَيْدُ وَخَالِدُ ) بالضم كما تقول ( يا خَالِدُ ) وكذلك ( يا عَبْدَ اللهِ وَخَالِدُ )

لا فرق في البابين المذكورين بين كون المنادى معرباً أو مبنياً

ب- وإن كان التابع ( غيرَ بدلٍ وَنَسَقٍ مجرد من ألْ )

- فإن كان المنادى ( مبنياً ) فالتابع له ثلاثة أقسام :

( ما يجب رفعه ، وما يجب نصبه ، وما يجوز فيه الوجهان )

١- فالواجبُ رفعهُ نعتُ ( أيّ ) نحو : { يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ } { يَا أَيُّهَا النَّاسُ }

وعن المازني إجازة نصبه وأنه قريء ( قُلْ يَا أَيُّهَا الكافرِينَ )

وهذا إنْ ثبت فهو من الشذوذ بمكان

٢- والواجبُ نصبهُ ( التابُع المضاف ) :

مثالُه في النعت ، نحو : ( يَا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرو )

ومثاله في التوكيد ، نحو : ( يا تَمِيمُ كُلَّهُمْ أوْ كلَّكُمْ )

ومثالُه في البيان ، نحو : ( يا زيد أَبا عبد الله )

٣- والجائزُ فيه الوجهان ( التابع المفردُ )

نحو : ( يا زَيْدُ الْفَاضِلُ والفاضلَ ) و ( يا تميمُ أجْمَعُونَ وَأَجْمَعِينَ ) وَ ( يَا سَعِيدُ كُرْزٌ وَكُرْزاً )

قال ذو الرمة ( لَقَائِلٌ يا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْراً ... )

- وإن كان المنادى ( معرباً ) تعين نصبُ التابع

نحو : ( يا عَبْدَ الله صَاحِبَ عَمْرو ) و ( يا بني تميم كُلّهُمْ ) و ( يَا عَبْدَ اللهِ أبا زَيْدٍ )

وإذا وجب نصبُ المضاف التابع للمبني فنصبُه تابعاً لمعرب أحَقُّ

قال الله تعالى { قُلِ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّموَاتِ وَالأرْضِ } فـــ ( فاطر ) صفة لاسم الله سبحانه وزعم سيبويه أنه نداءٌ ثَانٍ حُذِفَ منه حرفُ النداء لأن المنادى الملازم للنداء لا يجوز عنده أن يُوصَف وكلمة اللهمَّ لا تستعمل إلا في النداء

# الممنوع من الصرف

مَوَانِعُ الصَّرْفِ تِسْعَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُهُ

( اجْمَعْ وَزِنْ عَادِلاً أَنِّثْ بِمعْرِفَةٍ ... رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَة فالْوَصْفُ قَدْ كَمُلاَ )

## ( موانع الصــرف ) (١)

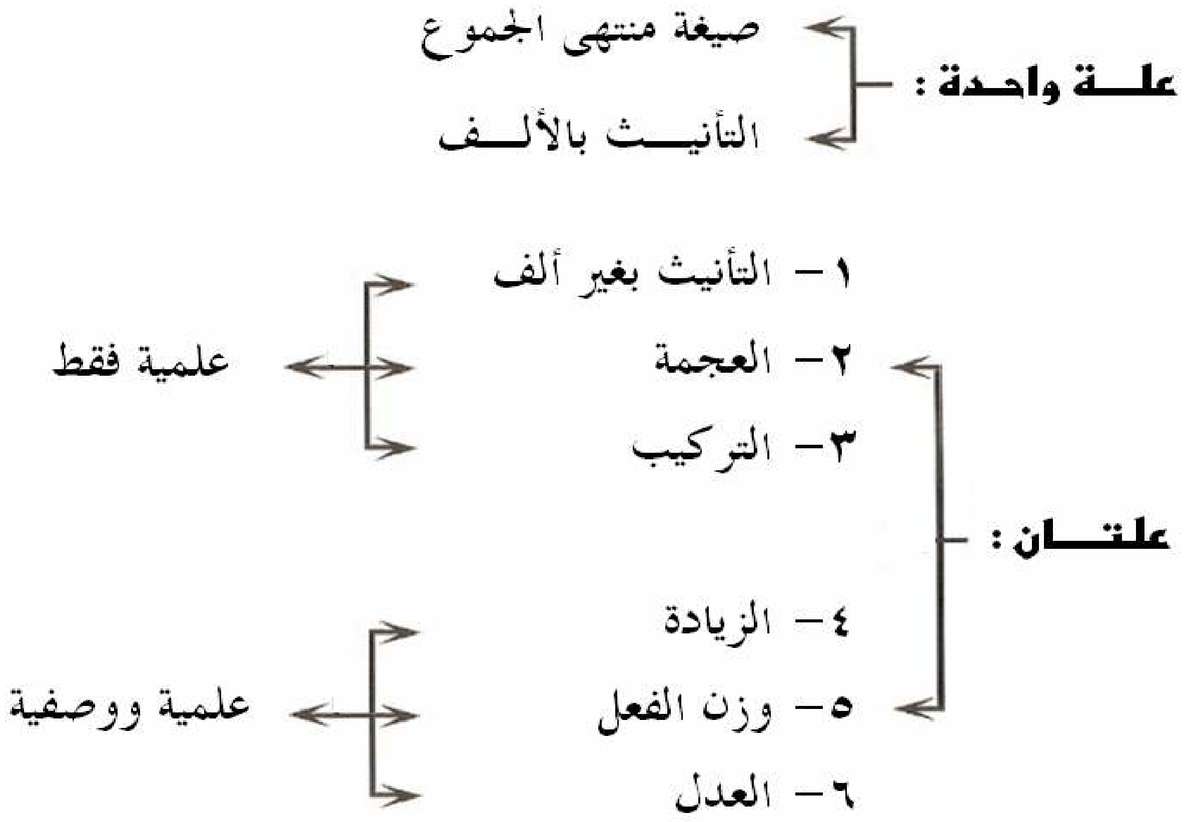


---

(١) صيغة منتهى الجموع ، وألف التأنيث ( علة واحدة )

وزن الفعل ، والعدل ، والزيادة : معهم علمية ووصفية

التأنيث ، والعجمة ، والتركيب : معهم علمية فقط

| | | |
|---|---|---|
| **اجمع** | صيغة منتهى الجموع | مساجد ، مصابيح |
| **زن** | العلمية والوصفية ووزن الفعل | أحمد ، يزيد ، أفضل |
| **عادلا** | العلمية والوصفية والعدل | عمر ، أخر |
| **أنث** | المؤنث بالألف | سلمى ، أسماء |
| **أنث بمعرفة** | العلمية والتأنيث | عائشة ، زينب ، طلحة |
| **ركب** | العلمية والتركيب المزجي | بور سعيد |
| **زد** | العلمية والوصفية وزيادة الألف والنون | عثمان ، غضبان |
| **عجمة** | العلمية والعجمة | إبراهيم |

يشترط في

( التأنيث والتركيب والعجمة ) : أَن تكون العلةُ الثانيةُ الجامعةُ لكل منهنَّ ( العلمية )

ولهذا صرفت ( صَنْجَة وقائمةٌ ) وإن وُجِد فيهما علة أَخرى مع التأنيث وهي العجمة في صِنْجَةٍ ، والصفة في قائمة ، وما ذاك إلا لأن التأنيثَ والعجمة لا يمنعان إلا مع العلمية

ويشترط لتأثير الصفة أمران :

١- أَحدهما : كَوْنُهَا أَصليةً فيجب الصرف في نحو قولِكَ هذا قَلْبٌ صَفْوانٌ بمعنى قاسٍ و هذَا رَجُلٌ أَرْنَبٌ بمعنى ذليلٍ أَي ضعيف

٢- والثاني : عدمُ قبولها التاءَ ولهذا انصرف نحو نَدْمَانٍ وَأَرْمَلٍ لقولهم نَدْمَانة وأَرمَلة قال الشاعر

( ونَدْمَانٍ يَزِيدُ الكَأسَ طِيباً ... سَقَيْتُ وَقَدْ تَغَوَّرَتِ النُّجُومْ )

ويشترط لتأثير العجمة أمران :

١- أحُدُهما : كونُ علميتها في اللغة العجمية

فنحو لِحَامٍ وَفَيْرُوز عَلَمْينِ لمذكرين مصروفٌ

٢- والثاني : زيادة على الثلاثة : ( فنوحٌ وَلُوطٌ وَهُودٌ ) ونحوهن مصروفة وَجْهاً واحداً هذا هو الصحيح

قال الله تعالى { كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ } وقال تعالى { وَقَوْمُ لوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ } وقال تعالى { أَلا بُعْدا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ } وليس مما نحن فيه لأنه عربي وليس في أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عربي غيره وغير صالح وشعيب ومحمد وزعم عيسى بن عمر وابنُ قُتَيبة والجرجاني والزمخشري أن في نوح ونحوه وجهين وهو مردود لأنه لم يرد بمنع الصرف سماع مشهورٌ ولا شاذ

أسماء الأنبياء كلها ممنوعة من الصرف إلا سبعة :

( محمد ، وصالح ، وشعيب ، وهود ، ونوح ، ولوط ، وشيث بن آدم ﷺ )

أسماء الملائكة كلها ممنوعة من الصرف إلا ثلاثة : ( مالك ومنكر ونكير )

وكلها ممنوعة للعلمية والعجمة ما عدا ( رضوان ) فللعلمية وزيادة الألف والنون

الاسم الممنوع من الصرف إذا عرف بـــ ( أل ) أو أضيف صُرِفَ

نحو : المساجد ومساجدكم

واعلم أَن المؤنث إن كان تأنيثه بالألف كبُهْمى وصَحرَاء امتنع صَرْفه ولم يحتج لعلة أَخرى وقد مضى ذلك وقول أبي علي إن حمراء امتنع صرفه للصفة وألف التأنيث منتقضٌ بمنع صرف صحراء

وإن كان بالتاء امتنع صرفه مع العلمية سواء كان لمذكر كطَلْحَة وحمزة أو لمؤنث كفاطمة وعائشة وقولُ الجوهري إن ( هَاويةٌ ) من قوله تعالى ( فأمُّه هاويةٌ ) اسم من أَسماء النار معرفة بغير الأَلف واللام خطأ لأَن ذلك يوجب منع صرفه

وإن كان بغير التاء امتنع صرفه وجوباً إن كان زائداً على ثلاثة كسعادَ وزينب أو ثلاثياً محرَّك الوسط كسَقَر ولَظى قال الله تعالى ( ما سَلَكَكُمْ في سَقَرَ ) ( كلاَّ إنَّهَا لَظى )

أو ساكنَ الوسَطِ أَعجميًّا كمَاهَ وجُورَ وحِمْصَ وبَلْخَ أَسماء بلاد أو عربياً ولكنه منقول من المذكر إلى المؤنث نحو زيد وبكر وعمرو أسماء نسوة هذا قول سيبويه
وذهب عيسى بن عمر إلى أَنه يجوز فيه الوجهان وإن لم يكن منقولاً من المذكر إلى المؤنث فالوجهان كهِنْد ودَعْد وجُمْل ومَنْعُ الصرف أولى وأوجبه الزجاج
وقد اجتمع الوجهان في قوله
( لَمْ تَتَلَفَّعْ بفَضْلِ مِئزَرِهَا ... دَعْدٌ وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ في الْعُلَبِ )

# باب العدد

العدد في أصل اللغة اسمٌ للشيء المعدود

والكلام عليها في موضعين :

**أَحدهما** : في حكمها في التذكير والتأنيث ، **والثاني** : في حكمها بالنسبة إلى التمييز

**فأما الأول فإنها فيه على ثلاثة أَقسام** :

القسم الأول : ما يذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث دائماً ،كما هو القياس

وذلك : ( الواحد والاثنان )

تقول في المذكر واحد واثنان وفي المؤنث واحدة واثنتان

قال الله تعالى { والهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ } { الذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ }

{ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ } { رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْن وأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ }

وكذلك ما كان من العدد على صيغة اسم الفاعل نحو ثَالثٍ وثالثة ورَابعٍ ورَابِعَةٍ إلى عاشر في المذكر وعاشرة في المؤنث قال الله تعالى

{ سَيَقُولوُن ثَلاَثَةٌ رَابِعُهُمْ كلْبُهُمْ } أَي هم ثلاثة أَو هؤلاء ثلاثة

{ والخَامِسَةَ أنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا } أَي والشهادة الخامسة

القسم الثاني : ما يؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث دائماً :

وهو ( الثلاثة والتسعة وما بينهما ) سواء كانت مركبة مع العشرة أو لا

تقول في غير المركبة : ( ثَلاَثَةُ رِجالٍ بالتاء الى تسعة رجال )

قال الله تعالى { آيَتُكَ أنْ لاَ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ } وتقول ثَلاثُ نِسْوَةٍ

قال الله تعالى { آيَتُكَ أنْ لا تُكَلَّمَ النَّاسَ ثَلاَثَ لَيَالٍ }

وتقول في المركبة ثَلاَثَةَ عَشَرَ بالتاء في ثلاثة

وثَلاَث عَشْرَةَ امْرَأَةً بحذف التاء من ثلاث

قال الله تعالى {عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ } أي مَلَكاً أو خازنا

القسم الثالث : ما فيه تفصيل وهو العشرة :

فإن كانت غير مركبة فهي كالتسعة والثلاثة وما بينهما تذكر مع المؤنث وتؤنث مع المذكر وإن كانت مركبة جرَت على القياس فذكرت مع المذكر وأنثت مع المؤنث قال الله تعالى ( إنِّي رَأيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ) ( فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ إثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ) وتقول عندي احْدَى عَشْرَةَ امرأة وأحَدَ عَشَر رجلاً

وإن كانت مركبة فهي كالواحد والاثنين ( توافق المعدود )

١- ما هو موافق للمعدود دائما هو ما دون الثلاثة و وزن فاعل
- سواء مفرد أو مركب أو معطوف -
نحو : رجل واحد ، امرأة واحدة ' رجلان اثنان ' امرأتان اثنتان
أحد عشر كوكبا ، إحدى عشرة امرأة اثنا عشر رجلا ، اثنتا عشرة امرأة
جاء واحد وعشرون رجلا، جاء اثنان وعشرون رجلا ،
جاءت إحدى وعشرين امرأةً ، جاءت اثنتا وعشرون امرأةً

٢- ما هو مخالف للمعدود دائما وهو من( ٣ – ٩)
- سواء مفرد أو مركب أو معطوف –
نحو :
ثلاثة أولاد، أربعة كتب، عشرة أقلام، ثلاث ورقات، أربع كراسات ، عشر صفحات
ثلاثة عشر فصلا، ثلاث عشرة امرأة
جاء أربعة وعشرون رجلا ، جاءت ثلاث وعشرون امرأة

٣- ما له حالتان وهو العشرة،
فإن كانت مفردة فهي مخالفة كالتسعة، وإن كانت مركبة فهي موافقة كالواحد

نحو: عشر صفحات عشرة أولاد
أحد عشر كوكبا إحدى عشرة امرأة اثنا عشر رجلا ، اثنتا عشرة امرأة
ثلاثة عشر فصلا، ثلاث عشرة امرأة

وأما الثاني وهو ( التمييز ) ، فإنها فيه على أقسام خمسة :

**أحدها** : ما لا يحتاج لتمييز أصلاً : وهو الواحد والاثنان

**والثاني :** ما يحتاج الى تمييز مجموع مخفوض : ( وهو الثلاثة والعشرة وما بينهما )

**والثالث :** ما يحتاج الى تمييز مفرد منصوب ( المركب وألفاظ العقود )

وهو ( الأحَدَ عَشَرَ والتِّسْعَةُ والتِّسْعُونَ وما بينهما )

**والرابع :** ما يحتاج الى تمييز مفرد مخفوض ، وهو ( المائة والألف ) ( وكم الخبرية )

**والخامس** ما يحتاج الى تمييز مفرد منصوب أو مخفوض وهو ( كم الاستفهامية المجرورة )

## الشرح :

**أحدها** : ما لا يحتاج لتمييز أصلاً وهو الواحد والاثنان لا تقول واحد رجل ولا اثنا رجلين وأما قوله ( فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ ... ) فضروة

**والثاني :** ما يحتاج الى تمييز مجموع مخفوض : ( وهو الثلاثة والعشرة وما بينهما )
تقول عِنْدِي ثَلاَثَةُ رِجالِ وعَشْرُ نِسْوةِ وكذا ما بينهما

ويستثنى من ذلك أن يكون التمييز كلمة المائة فإنها يجب إفرادها تقول عِنْدِي ثَلثُمائَةٍ ولا يجوز ثَلاَثُ مِئَاتٍ ولا ثَلاَثُ مِئينَ إلا في ضرورة

**والثالث :** ما يحتاج الى تمييز مفرد منصوب

وهو( الأحَدَ عَشَرَ والتِّسْعَةُ والتِّسْعُونَ وما بينهما )

نحو { إنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً } { وبَعَثْنا مِنْهُمْ اثْنَىْ عَشَرَ نَقيباً }

{ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وأتَمَمْنَاهَا بِعشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبعينَ لَيْلَةً }

{ إنَّ هذَا أخي لَهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً }

وأما قوله تعالى { وَقَطَّعْنَاهم اثْنَتَي عَشَرَةَ أَسْبَاطاً }

فـــ ( أسباطاً ) ليست تمييزاً بل بدل من ( اثنتي عشرة ) والتمييز محذوف أي اثنتي عشرة فرقة

**والرابع :** ما يحتاج الى تمييز مفرد مخفوض ، وهو ( المائة والألف )

تقول عِنْدِي مِائةُ رَجُلٍ وَأَلْفُ رَجُلٍ

ويلتحق بالعدد المنتصب تمييزُهُ تمييزُ كم الاستفهامية وهي بمعنى أيُّ عدد ولا يَكُون تمييزها إلا مفرداً تقول كم غُلاَماً عِنْدَك ولا يجوز كم غلماناً خلافاً للكوفيين

ويلتحق بالعدد المخفوض تمييزُ ( كم الخبرية ) وهي اسم دال على عدد مجهول الجنس والمقدار يُسْتَعمل للتكثير ولهذا انما يستعمل غالباً في مقام الافتخار والتعظيم ويفتقر الى تمييز يبين جِنْس المراد به ولكنه لا يكون إلا مخفوضاً كما ذكرنا ثم تارة يكون مجموعاً كتميز الثلاثة والعشرة وأخواهما وتارة يكون مفرداً كتميز المائة والألف وما فوقها

**والخامس** ما يحتاج الى تمييز مفرد منصوب أو مخفوض وهو ( كم الاستفهامية المجرورة )

بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ فالنصب على الأصل والجر بمن مضمرة لا بالإضافة خلافاً للزجاج

وانما لم أذكر في المقدمة أَن تمييز كم الاستفهامية وتمييز الأحد عشر والتسعة والتسعين وما بينهما منصوب لأنني قد ذكرته في باب التمييز فلذلك اختصرت اعادته في هذا الموضِعِ من المقدمة